السّلسلة الكلاميّة

25

فخر الدّين الرّازي

كتاب الفِراسة

دار كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

2015

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – 2/III - المنار 2 – تونس – الجمهوريّة التّونسيّة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر : 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك : 978-9938-02-61-3
تمّ سحب 1000 نسخة من هذا الكتاب بمطبعة كيرانيس- المنار 2- تونس

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

فخر الدّين الرّازي

كتاب الفِراسة

التّصدير

المقدّمة

1 – المؤلّف:

هو[1] أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عليّ التّيمي البكري الطّبرستاني الأصل الرّازي المولد، الملقّب فخر الدّين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشّافعي. فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل.

له التّصانيف المفيدة في فنون عديدة، منها *تفسير القرآن الكريم* لم يكمله؛ ومنها في علم الكلام *المطالب العالية*، *ونهاية العقول*، وكتاب *الأربعين*، *والمحصّل*، وكتاب *البيان والبرهان في الردّ على أهل الزّيغ والطّغيان*، وكتاب *المباحث العماديّة في المطالب المعادية*، وكتاب *تهذيب الدّلائل وعيون المسائل*، وكتاب *تحصيل الحقّ*، وكتاب *الزّبدة*، *والمعالم*...؛ وفي أصول الفقه : *المحصول*، *والمعالم* ؛ وفي الحكمة: *الملخّص*، وشرح *الإشارات* لابن سينا، وشرح *عيون الحكمة*...؛ وفي الطّلسمات: *السرّ المكتوم*، وشرح *أسماء الله الحسنى*. ويُقال إنّ له شرح *المفصّل في النّحو للزّمخشري*؛ وشرح *الوجيز في الفقه للغزالي*؛ وشرح *سقط الزّند للمعرّي*؛ وله *مختصر في الإعجاز*؛ ومؤاخذات جيّدة على النّحاة؛ وله طريقة في الخلاف؛ وله في الطبّ شرح *الكلّيات للقانون*؛ وصنّف في علم الفراسة؛ وله مصنَّف في مناقب الشّافعي.

---

[1] حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، *وفيّات الأعيان*، ج4/ص248 إلى ص252؛ *طبقات الشّافعيّة* للسّبكي، ج5/ص33؛ *ذيل الرّوضتين* لأبي شامة، ص68؛ *مختصر الدّول* لابن العبري، ص240؛ *الوافي بالوفيّات* للصّلاح الصّفدي، ج4/248؛ *عيون الأنباء* لابن أبي أصيبعة، ج2/ص23؛ *لسان الميزان* لابن حجر العسقلاني، ج4/ص246؛ *طبقات* الحسيبي، ص82؛ *عبر* الذّهبي، ج5/ص18؛ *شذرات الذّهب* للعماد الحنبلي، ج5/ص21.

وكان مبْدأ اشتْغاله على والده إلى أن مات؛ ثمّ قصد الكمال السّمناني، واشتغل عليه مدّة؛ ثمّ عاد إلى الرّيّ، واشتغل على المجد الجيلي؛ ولما طُلب المجد الجيلي إلى مراغة ليدرّس بها صحبه فخر الدّين إليها، وقرأ عليه مدّة طويلة علم الكلام والحكمة.

ثمّ قصد خوارزم، وقد تمهّر في العلوم؛ فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والاعتقاد؛ فأُخرج من البلد؛ فقصد ما وراء النّهر، فجرى له أيضًا هناك ما جرى له في خوارزم؛ فعاد إلى الرّيّ، وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة، وكان للطّبيب ابنتان، ولفخر الدين ابنان، فمرض الطّبيب وأيقن بالموت، فزوّج ابنتيه لولدي فخر الدّين، ومات الطّبيب فاستولى فخر الدّين على جميع أمواله، فمن ثمّ كانت له النّعمة، ولازم الأسفار، وعامل شهاب الدّين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال، ثمّ مضى إليه لاستيفاء حقّه منه، فبالغ في إكرامه والإنعام عليه، وحصل له من جهته مال طائل، وعاد إلى خراسان، واتّصل بالسّلطان محمّد بن تكش المعروف بخوارزم شاه، وحظي عنده، ونال أسنى المراتب، ولم يبلغ أحد منزلته.

وذكر فخر الدّين في كتابه الذي سمّاه *تحصيل الحقّ* أنّه اشتغل في علم الأصول على والده ضياء الدّين عمر. وكذا اشتغاله في المذهب، فإنّه اشتغل على والده.

وكانت ولادة فخر الدّين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة 544 هـ، وقيل: بل سنة 543 هـ، بالرّيّ. وتوفّي يوم الإثنين سنة 606 هـ بمدينة هراة. ودُفن آخر النّهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان.

2 - مكانة الفخر الرازي:

لئن أكبرت بعض كتب الرّجال في الفخر صفاء إيمانه وصدق عقيدته، كما أثبت ذلك ابن خلّكان قائلاً: "ورأيتُ له وصيّة أملاها في مرض موته على أحد تلامذته

تدلّ على حسن العقيدة"[1]. فإنّ الصّورة المتداوَلَة لشخصيّة الرّازي الفكريّة في كتب الفرق المتأخّرة، ذهبت إلى قذف المتكلّم الأشعري بشبْهة الزّندقة، والتّنكّر إلى آراء أهل السّنّة والجماعة، والسّعْي إلى اسْتبْدالها بأهواء الفلاسفة الدّخيلة على البيئة الفكْريّة الإسْلاميّة.

وقد وقفنا في أكثر من مناسبة على تراجم ألحقت فكر الفخر الرّازي بآراء الفلاسفة، مع ما يستتبع ذلك من قذف الرّجل بشبهة الزّندقة. من ذلك، مثلاً، ما نقله الجنيدي في كتاب *السّلوك* من وقائع شرّعت لنفي المتكلّم الأشعري من مدينة هراة: "وفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة عظمت الفتنة في عسكر غياث الدّين محمّد بن بهاء الدّين سام ملك الغوريّة. وسببها: أنّ الإمام فخر الدّين محمّد بن عمر الرّازي –الفقيه الشّافعي المشهور– كان قد بالغ غياث الدّين في إكرامه وبنى له مدرسة بقرب جامع هراة، ومعظم أهلها كراميّة. فاجمعوا على مناظرته وتجمّعوا عند غياث الدّين معه، وكبيرهم القاضي مجد الدّين عبد المجيد بن عمر بن القدوة. فتكلّم الإمام فخر الدّين مع ابن القدوة واستطال عليه وبالغ في شتمه وهو لا يزجو على أن يقول: "لا يفعل مولانا... لا أخذك الله... استغفر الله..."". فغضب الملك ضياء الدّين له، ونسب الإمام الرّازي إلى الزّندقة ومذهب الفلاسفة.

وقام من الغد ابن عمر بن القدوة بالجامع وقال في خطبته: " ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين﴾[2]. أيّها الناس إنّا لا نقول إلاّ ما صحّ عندنا عن رسول الله. وأمّا علم أرسطو وكفريّات ابن سينا وفلسفة الفارابي، فلا نعلمها. فلأيّ حال يُشتم بالأمس شيْخ من شيوخ الإسلام يذبّ عن دين الله وسنّة نبيّه. وبكى وأبكى، فثار النّاس من كلّ جانب، وامتلأت البلد فتنة، فسكّتهم السّلطان غياث الدّين، وتقدّم

---

[1] انظر: للمؤلّف، *وفيّات الأعيان*، حرف الميم، الجزء الثّاني، ص349. دار إحياء التّراث العربي.

[2] سورة آل عمران (3)، الآية 53.

إلى الإمام فخر الدّين بالعوْد إلى هراة، فخرج إليها. ثمّ فارق غياث الدّين ملك الغوريّة مذهب الكراميّة، وتقلّد [مذهب] الشّافعي -رحمه الله-".

وممّا يُستشفّ من نقل ابن كثير الدّمشقي[1] لنفس الوقائع أنّ إخراج الرّازي من مدينة هراة كان بسبب أفكاره الفلسفيّة الدّخيلة على الفكر الإسلاميّ والمعكّرة لصفاء إيمان المسلمين كما تناقلوه عن السّلف الصّالح: "وفي هذه السّنة وقعت فتنة كبيرة ببلاد خراسان، وكان سببها: أنّ فخر الدّين محمّد بن عمر الرّازي، أستاذ المتكلّمين في زمانه، وفد إلى الملك غياث الدين الغوري صاحب غزنة، فأكرمه واحترمه وبنى له مدرسة بهراة، وكان أكثر الغوريّة كراميّة، فأبغضوا الفخر الرّازي وأحبّوا إبعاده عن الملك، فجمعوا له جماعة من الفقهاء الحنفيّة والكراميّة، وخلقًا من الشافعيّة. وحضر ابن القدوة، وكان شيخًا معظّمًا في النّاس، وهو على مذهب ابن كرام وابن الهيصم فتناظر هو والرّازي، وخرجا من المناظرة إلى السبّ والشّتم.

فلمّا كان من الغد اجتمع الناس في المسجد الجامع، وقام واعظ فتكلّم فقال في خطبته: "أيّها الناس، إنّا لا نقول إلاّ ما صحّ عندنا عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، وأمّا علم أرسطاطاليس وكفريّات ابن سينا وفلسفة الفارابي وما تلبّس به الرّازي، فإنّا لا نعلمها ولا نقول بها، وإنّما هو كتاب الله وسنّة رسوله، ولأيّ شيء يُشْتم بالأمْس شيخ من شيوخ الإسلام يذبّ عن دين الله وسنّة رسوله، على لسان متكلّم ليس معه على ما يقول دليل".

قال: فبكى النّاس وضجّوا، وبكت الكراميّة واستغاثوا، وأعانهم على ذلك قوم آخرون من الخاصّة وأنهوا إلى الملك صورة ما وقع؛ فأمر بإخراج فخر الدّين من البلد وعاد إلى هراة. فلهذا أشرب قلب الرّازي بغض الكرامية، وصار يلهج في كلامه في كل موطن ومكان".

---

[1] انظر: كتاب *البداية والنّهاية* للمؤلّف، الجزء السّابع، ص18.

وقد كرّس شمس الدّين الذّهبي[1] نهائيًّا هذه الصّورة النّمطيّة لنسق الرّازي الفكريّ، ملحقًا آثار الرّجل بالمؤلّفات المارقة عن السّنّة، محذّرًا من الأخطار المحدقة بقرّاء كتبه لفرط ما تضمّنته من "بلايا" و"عظائم"...: "وقد بَدَت منه في تواليفه بلايا وعظائِم وسِحْرٌ وانحرافات عن السُّنَّة، والله يعفو عنه، فإنَّه توفِّي على طريقة حَمِيدة، والله يتولى السَّرائر. [...] وقد اعترف في آخر عُمره حيث يقول:

لقد تأمّلتُ الطُّرقَ الكلاميّة والمناهجَ الفلسفيّة فما رأيتُها تشفي عَلِيلاً ولا تَروي غليلاً، ورأيتُ أقربَ الطرق طريقةَ القرآن، أقرأُ في الإثبات: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾[2]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِم﴾[3]، وأَقرأُ في النَّفي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[4]؛ وَمَن جَرَّبَ مثل تَجْرِبَتِي عرفَ مثل مَعْرِفَتِي".

3 – مضمون الكتاب:

يحدّثنا فخر الدّين الرّازي عن الفراسة في ثلاثة مواضع:

– المقالة الأولى:

ونجده في المقالة الأولى يعرّفنا بالفراسة والمزاج، ثمّ يبيّن فضيلة هذا العلم في القرآن والسنّة والعقل، موضّحًا أقسام هذا العلم منتقلاً إلى موضوع الكتاب، ألاَ وهو:

الاستدلال بالأحوال الظّاهرة في الجسد على الأحوال الباطنة.

وهذا النّوع هو الذي يجري فيه التّعليم والتّعلّم، ثمّ أشار إشارة واضحة إلى أنّه يتعرّض لغير هذا النّوع ممّا يطلق عليه اسم "الفراسة".

---

[1] انظر: كتاب *سير أعلام النّبلاء*، الطّبقة الثّانية والثّلاثون، جزء 16، ص54.

[2] سورة طه، الآية 5.

[3] سورة فاطر، الآية 10.

[4] سورة الشّورى، الآية 11.

وعندئذ أخذ يعدّد الأمور التي لا بدّ من معرفتها في هذا العالم، مبيّنًا وسائل الاستدلال، مسلّطًا الضّوء على "صناعة القيافة"، والطّرق التي يمكن بواسطتها معرفة أخلاق النّاس، والأمور التي تجب رعايتها عند الرّجوع إلى هذه الطّرق.

– المقالة الثّانية:

أمّا المقالة الثّانية، فإنّنا نراه قد راح يعدّد علامات الأمزجة الكاملة، حتّى يتوسّل بمعرفتها إلى معرفة: الاعتدال والاختلال.

– المقالة الثّالثة:

وفي المقالة الثّالثة يتناول دلالة الأعضاء الجزئيّة على الأحوال النّفسيّة، ويستوفى ذلك في سبعة عشر فصلاً، وبتمامها ينتهي الكتاب.

مميزة الكتاب:

يمْتاز هذا الكتاب على غيره من الكتب التي تناولت علم الفراسة بما يلْمسه القارئ من حرص الإمام الرّازي في كلّ كلمة على الصّدق، واحْترام عقليّة القارئ، وكأنّما يعْطينا مفْتاح كلّ شخصيّة كي يسْهل علينا التّعرّف عليها والتّعامل معها في دنيا النّاس التي اخْتلط فيها الحابل بالنّابل، وأصبحوا وقد صحّ فيهم قول الشّاعر:

أرى النّاس خداعًـــــا إلى جانب خـــــداع
يأكلون مع الذّئـــــب ويمشون مع الرّاعـــي

حتّى لا لتحسّ وأنت تقرؤه أنّك مع أحدث كتب علم النّفس.

كلّ ذلك في إطار المبادئ الإسلاميّة المقرّرة بعيدًا عمّا لا يمتُّ إلى الفراسة وليس منها؛ وهذا ما يجعلنا نضع كتاب الرّازي في الموضع اللاّئق به، ونحرص على تقديمه ليملأ فراغًا طالما تطلع الكثيرون إلى ما يملؤه بما يحترم عقل القارئ ومبادئ دينه القويم، وإلى جانب هذا كلّه.

فالرّازي يعدّ رائدًا في هذا المجال بعد أرسطو، حيث قدّم لنا تلخيصًا وافيًا لكتابه مع زيادات مهمّة.

ولقد صنّف النّاس في القديم والحديث- كتبًا في ذلك، منهم محمّد بن الصّوفي في كتابه *السّياسة في علم الفراسة*، لكنّه خلطه بالتّنجيم وتأثير الأفلاك والأبراج.

وأخيرًا، حسب الفراسة أنّ الإمام ابن القيّم أفرد لها منزلة من منازل ﴿إيّاك نعبد وإيّاك نستعين﴾ في كتابه *مدارج السّالكين*.

وهذا، إن دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على ما للفراسة من منزلة عند المسلمين، بل وعند النّاس أجمعين.

فخر الدّين الرّازي

كتاب الفِراسة

كتاب الفراسة

من تصانيف مولانا العالم الفاضل الهادي إلى الحقّ حجّة الله على الخلق،
سلطان علماء الغرْب والشّرْق، أستاذ الورَى علم الهدى، فخر الملّة والدّين،
ناصر الإسلام والمسلمين، مكتمل علوم الأوّلين والآخرين،
الدّاعي إلى الله أبي الفضل محمّد بن محمّد بن عمر بن الحسين الرّازي
–قدّس الله روحه ونوّر ضريحه–

بسم الله الرّحمان الرّحيم وبه نستعين

الحمد لمن يسْتحقّ الحمد لهويّته، ويسْتوْجب الشّكْر لألوهيته؛ والصّلاة على محمّد المخْصوص برسالته.

أمّا بعد،

فهذه رسالة مشْتمِلة على معاقد قليلة من علْم الفراسة، ونسْأل الله حسْن التّوفيق.

والكلام فيها مرتَّبٌ على مقالات.

المقالة الأولى

في الأمور الكلّية في هذا العلم

المقالة الأولى
في الأمور الكلّية في هذا العلم

وفيها فصول:

الفصل الأوّل
الفراسة عبارة عن الاستدلال الحاصل الآني
على الخلق الباطنة

وتقرير هذا الكلام: أنّ المزاج إمّا أن يكون هو النّفس، وإمّا أن يكون آلة النّفس في أفعالها؛ وعلى كلا التّقْديريْن، فالخُلق الظّاهر والخُلق الباطن لا بدّ وأن يكونَا من تابعيْن المزاج.

وإذا ثبت هذا، كان الاسْتدلال بالخُلق الظّاهر على الخُلق الباطن جاريًا مجْرى الاسْتدْلال بحصول أحد المتلازميْن على حصول الآخر؛ ولا شكّ أنّه نوعٌ من الاعْتبار صحيحٌ.

الفصل الثاني
في إثبات فضيلة هذا العلم

ويدلّ عليه هذا الكتاب، والسّنة، والعقل.

أمّا الكتاب، فقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[1]، وقوله: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾[2]، وقوله: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[3]، وقوله: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[4].

وأمّا السّنّة، فقوله -عليه السّلام-: "المؤمن ينْظر بنور الله". [و]قال -عليه السّلام-: "إن يكن في هذه الأمّة محدّثٌ، فهو عمر[5]".

وأمّا العقْل، فمن وجوه:

- الأوّل: إنّ الإنسان مدنيّ بالطّبع، ولا ينْفكّ عن مخالطة النّاس، والشرّ فاش في الخلْق؛ فإذا كانت هذه الصّناعة تفيدنا معْرفة أخْلاق النّاس في الخيْر والشّر، كانت المنْفعة جليلة.

---

[1] سورة الحجر، الآية 75.

[2] سورة البقرة، الآية 273.

[3] سورة محمّد، الآية 30.

[4] سورة الفتح، الآية 29.

[5] هو أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه-، أبو حفص العدوي الفاروق، وزير رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-. وهو الذي سنّ المحدّثين التّثبّت في النّقل، وربّما كان يتوقّف في خبر الواحد إذا ارتاب. وقد كان عمر أمر الصّحابة أن يقلّوا الرّواية عن نبيّهم ولئلاّ يتشاغل النّاس بالأحاديث عن حفظ القرآن. استشهد أمير المؤمنين عمر في أواخر ذي الحجّة من سنة ثلاث وعشرين، وعاش نحوًا من ستّين سنة، وقيل إنّه عاش خمسين سنة، والأرجح أنّه عاش ثلاثا وستّين سنة.

حول ترجمته راجع: الذّهبي، *تذكرة الحفّاظ*، ج1/ص5 إلى ص8.

– **الثّاني**: إنّ راضة البَهائم يسْتدلّون بالصّفات المحْسوسة للخيْل، والبِغال، والحَمير، وسائر الحيَوانات التي يريدون رياضتها على أخْلاقها الحسَنة والقَبيحة.

فإذا كان هذا المعْنى ظاهر الحُصول في حقّ البهائم والسّباع والطّيور، فلأن يكون مُعْتبَرًا في حقّ النّاس كان أوْلى.

– **الثّالث**: إنّ أصول هذا العلم مسْتندة إلى العلم الطّبيعي، وتفاريعه مُقرَّرة بالتّجارب: وكان مثل الطبّ سواء بسواء؛ فكلّ طعْن يُذكَر في هذا العلم، فهو بعيْنه متوَجّه في الطّب.

ثمّ قال أبو القاسم الرّاغب[1] اشْتقاق هذه اللّفْظة من قولهم: فرس السّبع الشّاة؛ فكانت الفِراسة عبارة عن اخْتلاس المعارف بهذا الطّريق المعيّن.

---

[1] الرَّاغِب الأَصْفَهَاني (توفّي ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) هو أديب وعالم، أصله من أصفهان، وعاش ببغداد. ألّف عدّة كتب في التّفسير والأدب والبلاغة. وهو الحسين بن محمّد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) –المعروف بالرّاغب–. قال الزّركلي أنّه "اشتهر، حتّى كان يقرن بالإمام الغزالي". ومن مؤلّفاته التي ذكرها الزّركلي: محاضرات الأدباء؛ الذّريعة إلى مكارم الشّريعة؛ الأخلاق –ويسمّى أخلاق الرّاغب–؛ جامع التّفاسير، أخذ عنه البيضاوي في تفسيره؛ المفردات في غريب القرآن؛ حلّ متشابهات القرآن؛ تفصيل النشأتين؛ تحقيق البيان؛ الاعتقاد؛ أفانين البلاغة.

الفصل الثالث
في بيان هذا العلم

اعْلم أنّه على قسْميْن:

– **أحدهما**: أن يحصل خاطر في القلب أنّ هذا الإنسان من حاله وصفته كذا وكذا من غير أن يحصل هناك علامة جسمانيّة ولا إشارة محْسوسة.

والسّبب فيه: ما ثبت أنّ جواهر النّفوس النّاطقة مختلفة بالماهيّات؛ فمنها ما يكون في غاية الإشْراق والتّجلّي والبُعْد عن العلائق[1] الجسْمانيّة، ومنها ما لا يكون كذلك. وكما أنّ النّفس تقْدر على معْرفة المغيبات حال اليقظة.

والنّفوس التي شأنها ذلك تكون أيضًا مُخْتلفة في هذا المعنى في الكمّ والكيْف.

وهذا القسْم ممّا لا نذكره في هذا الكتاب.

– **وأمّا القسْم الثّاني من هذا العلم**: فهو الاسْتدلال بالأحوال الظّاهرة على الأخْلاق الباطنة، فهو علمٌ يقينيّ الأصول ظنّيّ الفروع.

---

[1] في الأصل: **العلايق**.

سُئل بعض الصّوفيّة[1] عن الفرق بين هذيْن القسميْن، فقال: الظنّ يحْصل بتقلّب

---

[1] طرح تعريف هذا الاصطلاح على المختصّين مشكلتين أساسيّتين: الأولى: في اشتقاقه ونشأته تاريخيّا. الثّانية: في مدلوله وتعريفه. يرى فريق من العلماء أنّ أصله يعود إلى لبس الصّوف: شعار الأنبياء والأصفياء، كالطّوسي وابن خلدون. ويرى آخرون أنّه نسبة إلى أهل الصّفة وإلى الصّفوف معا، كالكلاباذي. بينما يرى القشيري أنّ الكلمة جامدة وأنّها تجري على غير قياس، وأنّه لا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربيّة ولا قياس، ولهذا فالأظهر أنّه كاللّقب. وهناك تفسيرات اشتقاقيّة أخرى كالصّوفانة: بقلة صحراويّة، أو صوفة قوم كانوا يقومون على خدمة الكعبة، أو صوفة القفا أي الشّعرات التي تنبت في متأخّرة أمن الصّفاء. وهناك تفسير ذكره البيروني في *تحقيق ما للهند من مقولة*، وهو أنّ الصّوفيّة هم الحكماء، لأنّ سوفيا باليونانيّة هي الحكمة. ولم يخل رأي من هذه الآراء من النقّد. أمّا بالنّسبة لمدلول هذه اللّفظة، فلها عدّة تعريفات، منها: التّخلّق بالأخلاق الإلهيّة (القاشاني)، الوقوف مع الآداب الشّرعيّة ظاهرا وباطنيّا، وهي الأخلاق الإلهيّة (محيي الدّين بن عربي والجرجاني)، "قطع عقبات النّفس والتّنزّه عن أخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة، حتّى يُتوصّل بها إلى تخلية القلب عن غير الله –تعالى– وتحليته بذكر الله" (الغزالي)، "هو علم يُعرف به كيفيّة ترقّي أهل الكمال من النّوع الإنسانيّ في مدارج سعادتهم والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطّاقة البشريّة" (حاجّي خليفة والقنوجي) ... إلى غير ذلك من التّعريفات التي قدّمها الصّوفيّة أنفسهم للتّصوّف. وما تعدّد هذه التّعريفات وتضاربها فيما بينها إلاّ دليلا قاطعا على استحالة حدّ هذا المفهوم حدّا منطقيّا عقلانيّا مضبوطا.

انظر: *التّعرّف لمذهب أهل التّصوّف*، ص21 إلى ص26؛ *تلبيس إبليس* لابن الجوزي، ص161 إلى ص163؛ *المنقذ من الضّلال* للغزالي، ص35؛ *مقدّمة* ابن خلدون، ص863 إلى ص882؛ *تحقيق ما للهند من مقولة* للبيروني، ص24–ص25؛ *الرّسالة القشيريّة* بشرحي الأنصاري والعروسي، ج4/ص2 إلى ص4؛ *التّصوّف في الأدب والأخلاق* لزكي مبارك، ج1/ص41 إلى ص55؛ *تاريخ التّصوّف الإسلامي* لعبد الرّحمان بدوي؛ *الحياة الرّوحيّة في الإسلام* لمصطفى حلمي، ص102 إلى ص112؛ *نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام* لسامي النشّار، ج3/ص36 إلى ص42؛ *التّصوّف في الإسلام* لعمر فرّوخ؛ *نشأة التّصوّف*

القلْب في الإمارات، والفِراسة تحْصل بتجلّي نور ربّ السّموات؛ ومَن قوي فيه نور الرّوح المذْكور في قوله –تعالى–:﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[1]، قويت فيه هذه الفِراسة.

واعْلم أنّ بطْليْموس[2] قال في أوّل كتاب *الثّمرة*: علْم النّجوم منْك ومنْها. والشّارحون قالوا إنّ المراد لا أنّ صاحب الأحْكام قد يحكم بمُقْتضى صفاء القوّة النّفْسانيّة المطّلعة على عالم الملَكوت، وهو المراد بقوله "منك".

الإسلامي لإبراهيم بسيوني، ص17 إلى ص32؛ *مدخل التّعريفات* للجرجاني، ص61–ص62؛ *اصطلاحات الصّوفيّة* للقاشاني، ص156؛ *عوارف المعارف* للسّهروردي، ص53 إلى ص64؛ *كشف الظّنون*، ج1/ص413–ص414؛ *أبجد العلوم* لصدّيق بن حسن القنوجي، ج2/ص152 إلى ص164؛ مادّة *تصوّف* في *المعجم الفلسفي* لجميل صليبا، ج1/ص282 إلى ص284.

[1] سورة الحجر، الآية 29.

[2] هو صاحب كتاب *المجسطي*، عاش في أيّام أدريانوس وأنونينوس، وفي زمانهما رصد الكواكب، ولأحدهما عمل كتاب *المجسطي*. وهو أوّل مَن عمل الإسطرلاب الكريّ والآلات النّجوميّة والمقاييس والأرصاد. ويُقال إنّه رصد النّجوم قبله جماعة منهم أبرخس، وقيل إنّه أستاذه وعنه أخذ، والرّصد لا يتمّ إلاّ بآلة، فالمبتدئ بالرّصد هو صانع الآلة. والكلام على كتاب *المجسطي*. وأوّل مَن عني بتفسيره وإخراجه إلى العربيّة: يحيى بن خالد بن برمك، ففسّره له جماعة فلم يتقنوه؛ ولم يرض ذلك، فندب لتفسيره أبا حسّان وسلم صاحب بيت الحكمة فأتقناه واجتهدا في تصحيحه بعد أن أحضرا النّقلة المجوّدين، فاختبرا نقلهم وأخذا بأفصحه وأصحّه. وقد قيل أنّ الحجّاج بن مطر نقله أيضا. وله من الكتب بعد ذلك كتاب *الأربعة*، كتاب *المواليد*، كتاب *الحرب والقتال*، كتاب *في الأسراء والمحبوسين*، كتاب *في أسر السّعود واصطناعها*، كتاب *المرض وشرب الدّواء*، كتاب *اقتصاص أحوال الكواكب*...

حول ترجمته راجع: *الفهرست* لابن النّديم، ص267– ص268. بيروت. د. ت.

وقد يحْكم بمقْتضى دلائل الأجرام الفلكيّة، وهو المراد بقوله "منه". فهاهنا كذلك صاحب علم الفراسة قد يحكم بمجرّد القوّة القدسيّة، وهو فراسة الأنْبياء وأكابر الأوْلياء.

وقد يُحكم بمقْتضى الأحوال الظّاهرة المحْسوسة في الجسَد على الأحوال الباطنة.
وهذا النّوع من علم الفِراسة هو الذي يجْري فيه التّعليم والتّعلّم.

الفصل السّابع
في تفسير الأمور
التي لا تعرف إلاّ في هذا الباب

اعْلم أنّ الاسْتدلال على حصول الشّيء يكون:
- أوّلاً بما يكون علّة له.
- وثانيًا بما يكون معْلولاً له.
- وثالثًا بما يكون معْلول علّته.

وهذا هو المسمّى بالاسْتدلال بأحد المعلوليْن على الآخر.

فهاهنا أيضًا الأمر الذي به يُتوصَّل إلى معرفة الأخلاق الباطنة التي في الإنسان، تارة يكون بعلّته الموجبة له، وهو المزاج البدني؛ وتارة بمعلوله وأثره، وهو الأفعال الصّادرة عن الإنسان؛ وثالثًا بسائر الأحْوال الّتي هي كالمعلولات للمزاج الأصلي الإنسانيّ.

– **القسْم الأوّل**: واعْلم أنّ معرفة المزاج الإنساني لا يمكن إلاّ بعد معرفة الأجزاء التي عنها يتركّب بدن الإنسان.

فنقول: لا شكّ أنّ البدن الإنساني مُركَّب، وكل مُركَّب، فلا بدّ له من علل أربع، وهي: المادّة، والصّورة، والفاعل، والغاية.

فالمادّة القريبة لبدن الإنسان هو العضْو والرّوح، وأبْعد منها الأخلاط الأربعة، وأبْعد منها الأركان.

وأمّا الصّورة الخالصة للبدن الإنساني، فهي الأمزجة والقُوى.

وأمّا الغاية، فهي الأفعال المطلوبة من تلك القُوى.

وأمّا الفاعل، فالمراد منه هاهنا: الأمر الذي متى كان على القدر المعتدل، كان الحاصل هو المرض، وهو المسمّى عند الأطبّاء بالأسباب السّتة الطّبيعيّة؛ وهي جنْس الهواء، وجنْس المتناولات، وجنْس النّوم واليقظة، وجنْس الحركة والسّكون، وجنْس الاسْتفراغ والاحْتقان، وجنْس الأعراض النّفْسانيّة.

فهذا ضبْط الأسباب الأربعة التي منها يتكوّن بدن الإنسان؛ فيجب على صاحب علم الفراسة أن يعرف أنّ أثر كلّ واحد من الأركان، والأخلاط، والأمزجة أيّ خلق هو؛ وأن يعرف أنّ أثر كلّ هواء أيّ خلق هو؛ وأن يعْرف أثر كلّ غذاء أصليّ أيّ خلق هو؛ وكذلك يعْرف الأخْلاق التي هي مقتضيات الأسْنان، والأجْناس، والسّحنات، والألْوان، والعادات.

فإذا أحاط علمًا بمجْموع هذه الأمور، ثمّ أحاط علمًا بعلامات الأخْلاط والأمْزجة، أمْكنه أن يستدلّ بها على معْرفة الأخْلاق الباطنة.

– **وأمّا القسْم الثّاني** من هذا العلم، وهو الاسْتدلال بالأفعال الظّاهرة من الإنسان المعيّن على خلْقه وطبيعته الباطنة؛ فهذا ممّا لا يُلتفَت إليه في هذا العلم، لأنّ المطْلوب من هذا العلم: تحْصيل معرفة الأخْلاق الباطنة من قبل الوقوف على الأفعال الظّاهرة.

– **والقسْم الثّالث**، وهو الاسْتدلال بأحد المعلولَيْن على الثّاني، فهذا هو الاسْتدلال بالأحوال الظّاهرة على الأحوال الباطنة.

وتلك الأمُور الظّاهرة ستّة: الألوان، والأسْنان، والأجْناس، والسحنات، والأشْكال، وغيرها من الأمُور التي يُستقْصَى القوْل في شرْحها وبيانها في هذا الباب.

فهذا هو الإشارة إلى ضبْط قواعد هذا العلْم.

الفصل الخامس
في الطّرق
التي يعرّف بها أخلاق النّاس

وهي ستّة:

– **الطّريق الأوّل**: اعْلم أنّ الأفعال الإنسانيّة منها طبيعيّة صادرة بمقْتضى المزاج الخلقي والفطرة الأصليّة؛ ومنها تكليفيّة صادرة بحسْب تأديب العقْل ورياضة الشّرع.

أمّا القسْم الثّاني، فلا يمكن الاسْتدلال به البتّة على أحوال الطّبيعة والخلق الباطن، وذلك لأنّ الموجب له ليس هو الطّبيعة الأصليّة، بل شيءٌ آخر.

وأمّا القسْم الأوّل، فذلك هو الذي يمْكن الاستدلال به على الأخلاق الباطنة.

فإنّ الإنسان يحْصل له حال هيَجان الغضب فيه شكل مخصوص وهيئة مخْصوصة؛ وحالة اشْتغاله بالوقاع شكْل آخر وهيْئة أخرى؛ وحالة استيلاء الخوف عليه شكل ثالث، وهيْئة ثالثة.

وهذه الأشكال والهيْئات يخالف كلّ واحد منها غيرها، ويباينها مباينة محْسوسة مُشاهَدة.

إذا عرفتَ هذا، فنقول: ذلك الخلق الباطن وتلك الهيآت الظّاهرة أمران متلازمان في الأكثر.

فإنّ بعد الاسْتقراء التّام عرفْنا أنّ تلك الهيْئة الظّاهرة المخْصوصة بالغضَب لا تحصل إلاّ عند حصول الغضب، وكذا القول في سائر الأحوال.

ولما عرفنا حصول هذه الملازمة، فحينئذ يمْكننا أن نستدلّ بكلّ واحد منها على الآخر.

فإن عرفنا أوّلاً في الإنسان كوْنه غضوبًا، عرفْنا أنّه لا بدّ أن يظْهر على وجْهه تلك الهيْئة المخْصوصة.

وإن شاهدنا أوّلاً تلك الهيْئة المخْصوصة حاصلة في وجهه، عرفنا أنّ الغالب عليه هو الغضب.

فهذا قانونٌ صحيحٌ.

وهذا هو تحقيق قول مَن يقول أنّ الذي يكون شكْله شبيهًا بشكْل الغضْبان، يجب أن يكون غضوبًا؛ والذي يكون شكْله شبيهًا بشكل الخائف، يجب أن يكون الخوف غالبًا عليه.

وهذه المقدّمة كما أنّها مُستعْمَلة في هذا العلم، فهي أيضًا مُستعمَلة في الطّب، فإنّهم قالوا إنّك إن وجدتَ البدن في سحنته الأصليّة على الحال الّتي تجده عليها وقت حدوث السلّ، فهو شديد الاستعْداد للسلّ؛ ومتى وجدْته شبيهًا بالمسْتسْقى، فهو شديد الاستعْداد للاستسقاء؛ ومتى وجدته كصاحب الماليخوليا، فهذه العلّة تأتي سريعة إليه؛ ومتى وجدْته سريع الحركة سيّء الخلق مضطرب الأحوال، فهو شديد الاستعْداد للمانيا أو الغرانيطس.

وعلى هذا القياس يجرى الحكْم في سائر الأحوال.

– **الطّريق الثّاني**: في اعتبار الأحوال المذكورة بحسب الأصوات، وتقرير أن تشاهد أنّ الإنسان حال استيلاء الغضب عليه يصير صورته صوتًا غليظًا جهيرًا، وعند استيلاء الخوف يصير صوته حادًّا خفيفًا.

والسّبب فيه: أنّ عند اسْتيلاء الغضب عليه تخرج الحرارة الغريزيّة من الباطن إلى الظّاهر، فيسخن ظاهر البشرة؛ والحرارة توجب توسيع المنافذ وتفتيح السّدد في آلات الصّوت حادًّا خفيفًا.

إذا عرفتَ الكلام في هذيْن المثاليْن، فاعْتبر مثله في سائر الأحوال.

فإذا ضبطْنا الأحوال النّفْسانيّة، ثمّ تأمّلنا أنّ الحادث عند حدوث كلّ نوع منها أيّ أنواع الأصوات، علمنا حينئذ أنّ بين تلك الحالة النّفسانية وبين ذلك الصّوت المخْصوص مناسبة واجبة وملازمة تامّة؛ فاستدللْنا بذلك الصّوت المخْصوص على حصول الخلْق المخصوص.

وهذا قانونٌ صحيحٌ.

قال المؤلّى –نوّر الله ضريحه–: بلغَني أنّ حكماء الهنْد كانوا يعالجون الأمراض الجسْمانيّة بالموسيقى.

وذلك أنّهم إذا عرفوا أنّ الصّوت الحادث عند الغضَب هو الصّوْت الفلاني، عرفوا أنّ طبيعة هذا الصّوت مشاكلة لطبيعة الغضَب في الحرارة واليبوسة.

فإذا حدَث بإنسان مرضٌ باردٌ، أسمعوا ذلك الصّوت على سبيل العلاج الضّد بالضدّ، وكان يحصل النّفع البيّن في هذا الباب.

– **الطّريق الثّالث**: أنّ الحيوانات العجم ليس لها عقلٌ يدعوها إلى فعل الحسن أو يمنعها عن فعل القبيح، بل أفعالها لا تحصل إلاّ على وفق أمزجتها، ومقتضى طبائعها وأخلاقها الفطريّة؛ فلا جرم أنّ فعل كلّ حيوان يدلّ على خلقه الباطن.

ثمّ أنّا عرفنا أن الخلق الباطن والخلْق الباطن والخلْق الظّاهر معْلولان للمزاج الأصليّ.

فإذا رأينا إنسانًا يشابه حيوانًا في أمر من الأحوال الظّاهرة، فحينئذ نستدلّ بتلك المشابهة على حصول المشابهة في الخلق الباطن استدلالاً بحصول أحد المعلولَيْن على المعلول الآخر.

فإن قيل: إنّه يمْتنع أن يكون الإنسان مشابهًا لذلك الحيوان من جميع الوجوه، بل لا بدّ من حصول المخالفة بينهما في أغلب الصّفات وأكثر الأحوال، فلمَ كان الاسْتدلال بحصول المشاركة بينهما في تلك الصّفة الواحدة على حصول المشاركة بينهما في الخلْق الباطن أوْلى من الاسْتدلال بحصول المخالفة بينهما في أكثر الصّفات والأحْوال على حصول المخالفة بينهما في ذلك الخلق الباطن؟

والجواب عنه من وجهيْن:

– الأوّل: أنّ إلْحاق الشّيء بشبهه مقدّمة مقْبولة عند الجمهور.

ولهذا السّبب قيل: الجنْسيّة علّة الضمّ.

وذلك لأنّه إذا وقعت صورة واحدة بين صورتيْن مختلفتيْن، والمشابهة بين تلك الصّورة وبين إحدى هاتيْن الصّورتيْن أكثر من المشابهة بينهما وبين الصّورة الأولى، فإنّ الطّبع يميل إلى إلْحاقها بالصّورة التي هي أكثر مشابهة.

وإذا عرفتَ هذا، فنقول: إنّ هذه المقدّمة الوهميّة تحرّك العقل إلى هذا الحكم في أوّل الأمر؛ ثمّ أنّا نضمّ إلى تلك المقدّمة الوهميّة الاسْتقراء التّام والتّجربة الطّويلة؛ فإن طابق حكم الاسْتقراء حكم الوهْم المذكور، فحينئذ نعوّل على تلك المقدّمة ونحكم بصحّتها.

فالحاصل: أنّا لا نعوّل على موجب القياس وحْده، ولا على التّجْربة وحْدها، بل نعوّل على مجموعهما معًا.

– الوجه الثّاني: في الجواب إنّا إذا رأينا حصول المشابهة في تلك الحالة المخْصوصة بين الإنسان المخْصوص وبين الحيوان المخْصوص؛ فهاهنا يجب علينا أن نعتبر أحوال سائر الحيوانات.

فإذا شاهدنا أنّ كلّ حيوان حصلت فيه تلك الآثار الظّاهرة، فإنّه يحصل فيه ذلك الخلق بالعكس، فهاهنا يحصل عقد قويّ بسبب هذا الطّرد أنّ المسْتلزم لذلك الخلق الباطن هو ذلك الخلق الظاهر.

ومثاله: إذا شاهدنا أنّ كلّ حيوان حصلت فيه تلك الآثار الظّاهرة، فإنّه يحصل عقد قويّ بسبب هذا الطّرد أنّ المستلزم لذلك الخلق الباطن هو ذلك الخلق الظّاهر.

ومثاله: إذا شاهدنا أنّ كلّ حيوان كان قويّ الأعضاء عريض الصّدر، فهو شجاعٌ؛ واعتبرنا هذه الحالة في أنواع كثيرة من البهائم والوحوش، ورأينا أنّ الأمر كذلك؛ فحينئذ يحْصل لنا اعتقادٌ قويٌّ أنّ هذه الحالة مسْتلزِمة للشّجاعة.

فإذا شاهدْنا إنسانًا معيّنًا بهذه الصّفة، قضيْنا عليه بالشّجاعة بحسب الظنّ الغالب.

– **الطّريق الرّابع** في هذا الباب أن نقول: لا شكّ أنّ الإنْسان نوعٌ تحْته أصنافٌ، وهم الأمم الكبار الخمس وهم: العرب، والرّوم، والفرس، والهند، والتّرك.

ولكلّ واحد من هذه الأصناف خلُق مخصوصٌ في الظّاهر، وخُلقُ مخصوصٌ في الباطن.

فإذا رأينا الشّكل الظّاهر الخاصّ ببعض الأصْناف حاصلاً في إنسان، حكمنا بأنّه حصل الخلُق الملائم لذلك الشّكل فيه.

ومثاله: أنّ أهل المشرق طوال القدود أقوياء القلوب شجْعان، وأهل المغرب صغار الجثّة ضعاف القلوب. فإذا رأينا مشرقيًّا على شكل المغربيّ، فأقض بحصول أخلاق المغربيّة له.

– **الطّريق الخامس**: في هذا الباب اعتبار حال الذّكور والإناث.

واعْلم أنّ الذّكور من كلّ نوع من أنواع الحيوان أكمل حالاً وأقْوى مزاجًا من الأنثى.

والسّبب فيه: أنّ المزاج المذكور إنّما يحصل بسبب استيلاء الحرارة واليبوسة؛ والمزاج الأنوثي إنّما يحصل بسبب اسْتيلاء البرد والرّطوبة.

وهذا المعنى يقتضي أحوالاً في البدن، وأحوالاً في النّفس.

أمّا الأحْوال البدنيّة، فأمورٌ:

– الأوّل: أنّ الذّكور أصْلب أبدانًا وأشدّ اكتنازًا، والإناث أرْخى أبدانًا.

– الثّاني: أنّ الذّكور أقصف، والإناث أكثر لحميّة.

– الثّالث: أنّ الأنثى من كلّ جنس من أجناس الحيوان تكون أصغر رأسًا من الذّكر، وأَلْطف وجهًا، وأدقّ عنقًا، وأضيق صدرًا، وأَلْطف أضلاعًا.

وأمّا الورْك والمواضع التي تَلي الفخْذيْن، فهما في الأنْثى أكثر لحمًا ممّا في الذّكور، والسّاقان من الأنثى تكون أغلظ، والقدم منها أحسن، وثدْيها أكبر من ثدي الذّكور، وأعْصاب الإناث أَلْيَن بسبب لين ما عليها من اللّحم وأشدّ رطوبة.

وأمّا الأحوال النّفسانيّة، فأمورٌ:

– الأوّل: أنّ الذّكور أقوى شهْوة، وأكثر هضْمًا، وأسْرع حركة وانتصابًا.

– الثّاني: أنّ الذّكور أعْظم بنا، وأكثر شجاعة وإقدامًا على الأهْوال، وأشدّ غضبًا.

– الثّالث: الذّكور أقْوى في الأفعال النّفْسانيّة من الأنثى. والمراد بالأفعال النّفْسانيّة جوْدة الذّهن، وحسن الرّويّة، والقدْرة على تحْصيل العلوم.

– الرّابع: الأنثى يجب أن تكون أكثر هدوءًا وسكونًا من الذّكر، وأمْوت نفسًا، وأقلّ جلدًا، وأسْهل انقيادًا للغيْر.

– الخامس: الأنثى يجب أن تكون أقلّ غضبًا من الذّكر، وأقلّ رغْبة في الانتقام؛ إلاّ أنّ الأنثى تكون أشدّ مكرًا وشيطنة وقحة وخديعة من الذّكر. وذلك يدلّ على ضعف مزاجها.

– السّادس: أنّ الكرم ومحاسن الأخلاق أكثر في الرّجال منها في النّساء.

إذا عرفتَ هذه المقدّمة، فنقول إنّ صاحب علم الفراسة يجب عليه أن يتأمّل أنّ الحادث عند حصول الخُلق المعين في المرأة أيّ الأشكال هو؛ ثمّ عند ذلك إذا شاهد في

وجه الرّجل وسائر أعضائه شكْل المرأة، قضى عليه بذلك الخلق الباطن وتلك الحالة النّفسانيّة، وبالعكْس.

– الطّريق السّادس: أنّا إذا عرفْنا شيئًا من الطّرق المذْكورة عند حصول خلق مخصوص في الباطن، فقد يمْكننا أن نسْتند بحصول ذلك الخلق على خلْق آخر.

ومثاله: إنّا إذا عرفْنا كوْن الإنسان سريع الغضب في كلّ شيء، عرفنا أنّه لا يكون تامّ الفكْر في الأمور. وذلك لأنّ قوّة الغضب تدلّ على سخونة الدّماغ، وهذه السّخونة توجب تعذّر إتمام الفكر.

وأيضًا، إذا علمنا في إنسان كوْنه وقحًا، فإنّا نعلم أنّه لصٌّ نذْلٌ.

أمّا اللّصوصيّة، فلأنّها تابعة للوقاحة.

وأمّا النّذالة، فلأنّها تابعة لعدم الحرّية، والوقاحة دالّة على حصولها.

ومن هذا الباب: ما قاله أمير المؤمنين عليّ[1] –كرم الله وجهه–: "مَن لانت أسافله، صلبت أعْاليه؛ ومَن صبّ الماء بين فخذيْه، ذهب الحياء من عيْنيه".

والسّبب فيه: أنّ هذه الحالة أخسّ الحالات، فالنّفس التي رضيت بها لا بدّ وأن تكون راضية بجميع القبائح والفضائح.

---

[1] واسم أبي طالب: عبد المناف بن عبد المطّلب. ويُكنى عليّ أبا الحسن. وأمّه فاطمة بنت أسد بن هامش بن عبد مناف بن قصيّ. وكان له من الولد الحسن والحسين وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى. وأمّهم فاطمة بنت الرّسول. لما قُتل عثمان بويع لعليّ بن أبي طالب بالمدينة يوم الجمعة 13 ذي الحجّة من سنة 35 هـ. توفّي مقتولاً بالكوفة في شعبان سنة 38 هـ.

حول ترجمته راجع: *تاريخ الخلفاء* للسّيوطي، ص185 إلى ص211.

المقالة الثّانية

في بيان مقتضيات الأمور الكلّيّة في هذا الباب

المقالة الثّانية
في بيان مقتضيات الأمور الطّبيعيّة
في هذا الباب

وفيها أبواب:

الباب الأوّل
في علامة الأمزجة

وفيه فصول:

الفصل الأوّل
في علامات الأمزجة الكائنة

اعْلم أنّ كلّ عضْو من أعضاء البدن، فإمّا أن يكون حارًّا أو باردًا:

فإن كان حارًّا، فإمّا أن تكون تلك الحرارة معْتدِلة، أو زائدة.

فإن كانت الحرارة مُعتدِلة، أفادت الكمال؛ وإن كانت زائدة، أفادت الاخْتلال بحسب التّشوّش.

وأمّا إن كان باردًا، فإن كان البرد قليلاً، فإنّه يوجب النّقْصان؛ وإن كان كثيرًا، يوجب البطْلان.

فإذا عرفتَ هذه المقدّمة، فيجب علينا أن نذْكر علامات الأمْزجة، حتّى يُتوصَّل بمعْرفتها إلى معرفة الاعْتدال والاخْتلال.

أمّا علامات المزاج الحارّ، فنقول:

أمّا من الأفعال النّفْسانيّة: فأن يكون ذكيًّا فطنًا، سريع الكلام، سريع الحركة.

ومن الأفعال الحيوانيّة: أن يكون غضوبًا، شجاعًا، بطلاً، مقدامًا، قليل التّهيّب، عظيم النّفس والنّبْض، جهير الصّوت.

ومن القوّة المصوّرة: أن يكون قوى الأعضاء، واسع الصّدر، واسع العروق؛ ومن القوّة المؤلودة: أن يكون كثير الباه؛ ومن القوّة النّامية[1]: أن يكون سريع النّشوء؛ ومن القوّة الغاذية: أن يكون حسن الهضْم، كثير اللّحم، قليل الشّحم، أحمر اللّون؛ ومن القوّة الدّافعة: أن يكون كثير الشّعر أسْوده؛ ومن الانفعالات: أنّه إذا لمس، وجد حارًّا؛ وإذا تناول غذاء حارًّا أو دواء، يسخن سريعًا وينتفع بالمبرّدات سريعًا.

وأيضًا تسقط قوّته عند الحركات، لأنّها تزيد في الحرارة؛ والزّيادة في الحرارة توجب سقوط القوّة.

وعلامات البدن البارد أضداد ما ذكرناه:

أمّا من الأفعال النّفسانيّة: فأن يكون قليل الفهْم، بطيء الذّهْن، ثقيل اللّسان، بطيء الحركة.

وأمّا من الأفعال الحيوانيّة: فأن يكون جبانًا، خائفًا، ضعيف النّبض والنّفس والصّوت؛ ومن القوّة المصوّرة: أن يكون ضعيف الأعضاء، ضيّق العروق؛ ومن القوّة المولودة: أن يكون قليل الباه؛ ومن القوّة النّامية: أن يكون بطيء النّموّ؛ ومن القوّة الغاذية: أن يكون ضعيف الهضْم، كثير الشّحم قليل اللّحم، أبيض اللّوْن أو كمده إن كان البرد مفرطًا.

ومن القوّة الدّافعة: أن يكون شعره قليلاً، بسيطًا، ضاربًا إلى الصّفرة.

---

[1] في الأصل: **نامية**.

وأمّا من الانْفعالات: فالملمس البارد، والتّأثّر من الأهوية والأغذية والأدوية الباردة.

علامات المزج الرّطب: أمّا من القوّة النّفسانيّة: فأن يكون بليدًا نؤومًا، كدر الحواسّ، تناله الرّعْشة عند الأفْعال القويّة والضّعْف بعد الجماع.

وأمّا من القوى الحيوانيّة: فأن يكون قليل الجلد والقوّة، خوارًا من التّعب والكدّ.

وأمّا من القوّة المصوّرة: فأن يكون رخْو الأعضاء، ليّن المفاصل، دقيق الأوْتار، رقيق الجلْد، ناعم البشرة.

وأمّا من القوّة الهاضمة: فأن يكون كثير سيلان الرّطوبات كاللّعاب، والمخاط، وانْطلاق الطّبيعة، وسوء الهضْم، وتهيّج الأجْفان.

وأمّا من القوّة الدّافعة: فأن يكون أزعر الجلْد.

وأمّا من الانْفعالات: فأن يكون ليّن الملْمس، وأن يعْرض له الاسْترْخاء عند شرْب الماء البارد، والثّقل من الأشياء الباردة.

علامات المزاج اليابس أضْداد ذلك:

أمّا من الأفْعال النّفْسانيّة: فأن يكون صافي الحواسّ، كثير السّهر، كثير الجلد، صبورًا على التّعب.

أمّا من الأفْعال الحيوانيّة: فأن يكون حقودًا.

وأمّا من القوّة المصوّرة: فأن يكون ظاهر المفاصل والأوْتار.

وأمّا من القوّة المولودة: فأن لا يكون كثير الباه.

وأمّا من القوّة الغاذية: فأن يكون الجفاف غالبًا على طبيعته، ويكون أكثر شعرًا من صاحب المزاج الرّطب، وأقلّ من صاحب المزاج الحارّ.

وأمّا من الانْفعالات: فأن يكون صلب الملمس، ويسرع إليه النّحافة واليبس من تأثير الأشياء المجفّفة، وينْتفع بالمرطّبات.

علامات المزاج الحارّ اليابس:

أمّا من الأفعال النّفسانيّة: فالذّكاء، وجوْدة الذّهن. لكن قوّة الحفْظ تكون أقْوى من قوّة الفكْر، لأنّ الحفْظ يكمل باليبس.

وأمّا الفكر، وهو عبارة عن الانتقال من صورة إلى صورة أخرى، وذلك لا يكمل إلاّ بالرّطوبة.

قال المؤلى –قدّس الله روحه–: إنّ الحواسّ تكون صافية، والقوى المحرّكة بالإرادة في غاية الكمال.

وأمّا من الأفعال الحيوانيّة: فالشّجاعة، والبأْس، والإقْدام، والتّهوُّر الشّديد. كلّ ذلك مقْرونًا بالثّبات، ويكون النّفس والنّبض في غاية القوّة والسُّرعة.

وأمّا من القوّة المصوّرة: فسعة الصّدْر، وسعة العُروق جدًّا، وظهور المفاصل والأوْتار.

وأمّا من القوّة المؤلودة: فالشّهْوة، مع قلّة المني.

وأمّا من القوّة الغاذية: فالقضافة.

ومن القوّة الهاضمة: فجوْدة الهضْم للأغْذية اللّطيفة.

وأمّا من القوّة الدّافعة: فقلّة المسْتفرغ.

ويكون البدن في الغاية القصْوى في سعة المسام، وشعر رأسه في غاية سرْعة التّزايد؛ ويكون أسود كثيرًا متكاثفًا في وقت الشّباب؛ فإذا امْتدّ به الزّمان، أتاه الصّلع.

وأمّا اللّون: فالأدمة الشّديدة.

وأمّا الانْفعال: فحرارة اللّمس مع الصّلابة، والانتفاع بالأشياء الباردة الرّطبة، والتأذّى بالأشياء الحارّة اليابسة.

علامات المزاج الحارّ الرّطب:

وأمّا من الأفْعال النّفْسانيّة: فجوْدة الذّهن، إلاّ أنّه يكون الفكْر أكمل من الحفْظ، ويكون قادرًا على الفكْر الكثير غير متأذّي منه.

وأمّا الحواسّ: فإنّها لا تكون في غاية الصّفاء.

وأمّا القوّة المحرّكة بالإرادة: فلا تكون في نهاية القوّة.

وأمّا من الأفعال الحيوانيّة: فيكون النّبْض والنّفس عظيميْن، لكن لا يكون فيهما من السّرعة والتّواتر ما في المزاج الحارّ اليابس، وتكون الشّجاعة والبأس والإقْدام لا إلى غاية الكمال، ولا يكون مقرونًا بالثّبات الدّائم.

وأمّا من القوّة المصوّرة: فكبر الأعضاء، [و]سعة الصّدر؛ ولكن لا تكون[1] المفاصل والأوْتار ظاهرة.

وأمّا من القوّة المولودة: فالقدرة العظيمة على الباه.

وأمّا من القوّة الغاذية: فالسّمن اللّحمي وقلّة الشّحم.

وأمّا من القوّة الهاضمة: فالهضْم المتوسّط، ويسرع إليه أمراض العفونة.

وأمّا من القوّة الدّافعة، فالمستفرغ الكثير من العرق، والصنان، والبول، والبراز.

وأمّا الشّعر: فيكون متوسّطًا.

وأمّا من الأفعال، فالمُلْمس الحارّ الرّطب، والانتفاع البارد اليابس، والتأذّي بالحار الرّطب.

وأمّا اللّون: فالحمرة القويّة.

علامات المزاج البارد اليابس والبارد والرّطب، فبالضدّ ممّا ذكرْنا؛ ولا فائدة في الذّكْر والتّطْويل.

قال مولانا –قدّس الله روحه–: سمعتُ أنّ واحدًا من المعبّرين دخل على بعض الملوك وقال: "إنّ سائر المعبّرين إذا عرضت عليهم رؤياك، أخبروك بتأويله. وأمّا أنا، فأخْبرك بأنّك في هذه اللّيلة ماذا ترى، ثمّ أعبّرها لك في الغد".

فتعجّب الملك منه فقال: "أيّ شيء أرى في هذه اللّيلة؟"، فقال: "ترى كأنّك في دكان صباغ، وتصبغ الثّياب بالسّواد والنّيل"، فتعجّب الملك منه.

ثمّ لما نام تلك اللّيلة، رأى تلك الرّؤيا بعينها، فازداد تعجّبه بذلك؛ فطلب المعبّر، فقال: "كيف عرفتَ ذلك؟"، قال: "الطّريق إليه سهْل. وذلك، لأنّ جميع علامات

---

[1] في الأصل: **يكون**.

المزاج البارد اليابس، واسْتيلاء الخلط السّوادي في بدنك موْجودة. ومَن كان كذلك، كان حفْظه قويًّا شديدًا. ثمّ إنّي أخبرتك بأنّك ترى في منامك بأنّك تعْمل عمل الصّباغين. وهذه الحرفة بالنّسبة إليك عجيبة، واسْتماع الكلام العجيب يوجب بقاءه في الحفظ. وأيضًا فاسْتيلاء الخلط الأسْود على البدن يناسب أن يرى في المنام الألوان المناسبة لهذا الخلط، وذلك هو الزّرقة والسّواد. ولما اجْتمعت هذه الأمور فيك، فلا جرْم أنّك رأيتها في المنام".

الفصل الثاني
في علامات المزاج المعتدل

أمّا من الأفعال النّفْسانية، فكلّما كانت القوى أكْمل فيه وأتمّ، كانت أفْضل.

قال مصنّف الكتاب –قدّس الله روحه–: أنا أظنّ أنّ الكمال في جميع القوى الباطنة كالمعْتذر. وذلك لأنّ الرّطوبة معينة على سهولة الفكْر، ومانعة من قوّة الحفْظ؛ واليبوسة بالضدّ.

وأيضًا الرّطوبة مانعة من صفاء الحواسّ، فكيْف يمكن حصول الكمال في كلّ هذه الأحوال؟

بل إن قلنا إنّ النّفْس في هذه الأفْعال قد تكون غنيّة عن آلات الجسْمانيّة، فحينئذ يسْتقيم هذا الكلام.

وأمّا القوّة المحرّكة، فكلّما كانت أقْوى، كانت أفْضل.

وأمّا التّهوّر، والجبْن، والغضب، والخمود، والقسْوة، والرّأفة، والطّيْش، والوقار، فالفضيلة فيها ليْست إلاّ في التّوسّط.

وأمّا القوّة المصوّرة، فالمعْتدل من فعْلها: أن يكون العروق بين الخفاء والظّهور.

وأمّا القوّة المولّدة: فالمعْتدل منها المتوسّطة في أفْعالها.

وأمّا القوّة النّامية: فالتّوسّط بين السّمن والهزال المفْرطيْن.

وأمّا القوّة الغاذية: فكلّما كان التّشْبيه والإلْصاق أكمل، كان المزاج أدْخل في الاعْتدال.

وأمّا الهضْم، فالمعْتدل: أن يكون متوسّطًا بين الإحراق والفجاجة.

وأمّا الدّافعة، فأن تكون معتدلة الحال في بعض الفضول من المجارى المعتادة وغيرها.

علامات المزاج غير المعْتدل:

إنّه الذي لا يناسب بعض أعضائه بعضا إمّا في المزاج أو في الهيْئة.

أمّا في المزاج، فهو أن يخرج كلّ عضو من أعضائه الرّئيسية إلى مزاج آخر.

وأمّا الذي في التّركيب، فهو الرّجل العظيم البطن، القصير الأصابع، المستدير الوجه، القصير القامة، العظيم الهامّة جدًّا أو الصّغير الهامّة جدًّا، اللّحيم الوجه والعيْن والرّجليْن، كأنّ وجهه نصف دائرة. فإن كان فكّاه كبيريْن، فهو مختلف جدّا؛ وكذا إن كان مسْتدير الرّأس والجبهة، إلاّ أنّ وجهه يكون شديد الطّول، ورقْبته شديدة الغلظ، وفي عينيْه بلادة، فإنّه يكون أبْعد النّاس عن الخيْر.

الفصل الثالث
في علامات مزاج الدماغ

وهي من وجوه:

– **النّوع الأوّل**: ما يتعلّق بالقوّة المصوّرة.

واعلم أنّ شكل الرّأس المعْتدل هو أن يكون له نتوّ من قدام ومن خلْف وانْضغاط من الجانبيْن، بمنزلة كرة شمع قد غمزْتَ عليها بإصْبعك من الجانبيْن.

وأمّا النتوّ من القدام، فليكون مؤضعًا للبطن الأوّل من الدّماغ، وينْبت منه أعصاب الحسّ.

وأمّا من خلف، فلأجل أن ينبت منه النّخاع وأعصاب الحركة.

والنتوّ من خلف أفضل، لأجل دلالته على أنّ الأعصاب التي هناك أقْوى وأصْبر، وأقْدر على الحركة.

ثمّ قالوا: المربّع والمنبسط مذموم، والنّاتئ الطّرفين مذْموم، إلاّ إذا كان لقوّة القوّة المصوّرة.

ويدلّ عليه شكل العنق ومقداره؛ والصّدر النّاتي بمقْدار النتوّ الذي كان في الرّأس.

قال جالينوس[1]: صغر الرّأس لا يخلو البتّة عن دلالته على رداءة هيْئة الدّماغ، لأنّها تكون ضعيفة القوى.

ثمّ إذا كان مع ذلك رديء الشّكل، كان في الرّداءة؛ ولذلك قال أصحاب الفراسة: هذا الإنسان يكون لجوجًا، جبانًا، سريع الغضب، متحيّرًا في الأمور.

وأمّا كبر الرّأس، فإمّا أن ينضمّ إليه حسن الشّكل، وغلظ العنق، وسعة الصّدر، وقوّة الصّلب؛ أو لا يحصل معه مجموع هذه الأمور.

فالأوّل هو النّهاية في الجودة. وأمّا إن اخْتلّ شيء من هذه الشّرائط، كان مخْتلاًّ.

وذلك يقع على وجوه:

– الأوّل: أن يكون كبير الرّأس، ضعيف الرّقبة، صغير الصّدر والصّلب. وذلك يدلّ [على] أنّ أعظم الرّأس ليس لقوّة المصوّرة، بل لكثرة الموادّ الفضيلة.

ومتى كان كذلك الدّماغ ضعيفًا، يسرع إلى صاحبه النّزلات والصّداع وأوْجاع الأذن من الشّأن العضْو الضّعيف تولّد الفضل فيها، وذلك لعجْز ذلك العضْو عن إصْلاح ما يصل إليه من الغذاء.

– الثّاني: أن يكون صغير الرّأس قويّ الصّدر، والصّلب، والرّقبة.

---

[1] ظهر جالينوس بعد ستّمائة وخمس وستّين سنة من وفاة بقراط، وانتهت إليه الرّئاسة في عصره. وهو الثّامن من الرّؤساء الذين أوّلهم أسقلبيلدس مخترع الطبّ. وكان معلّم جالينوس: أرمينيوس الرّومي. وأخذ عن أغلوقن، وله إليه مقالات، وبينهما مناظرات. وقيل: كان جالينوس في أيّام ملوك الطّوائف في أيّام قباذ بن سابور بن أشغان. وكان جالينوس وجيهًا عند الملوك كثير الوفادة عليها، كثير التّنقّل في البلدان، وأكثر أسفاره إلى مدينة روميّة. وكان جالينوس كثيرًا ما يلتقي مع الإسكندر الأفروديسي. وكان الإسكندر يلقّبه برأس البغل لعظم رأسه. وتوفّي جالينوس في أيّام ملوك الطّوائف، وبين المسيح وبينه سبع وخمسون سنة، المسيح –عليه السّلام– أقدم منه. وقد نُقل إلى العربيّة أكثر من سبعين كتابًا لجالينوس على حدّ الكشف الذي حدّده ابن النّديم في *الفهرست*.

حول ترجمته راجع: *الفهرست* لابن النّديم، ص289. بيروت. د. ت.

فهذا الإنسان يكون شجاعًا، قليل التّأمّل، حارّ القلب، صحيح الجسد.

– الثّالث: أن يكون صغير الرّأس، والرّقبة، والصّدر، والصّلب.

وهذا الإنسان يكون ضعيفًا في كلّ الأمور.

– **النّوع الثّاني**: من دلائل الدّماغ، وما يتعلّق بأحْوال فروعه وتوابعه.

وتلك الأعْضاء هي الأعْين، واللّسان، والوجْه، ومجاري الأصْوات، واللّهاة، واللّوزتيْن، والرّقبة، والأعْصاب.

أمّا العين، فيدلّ أحوالها على أحوال الدّماغ من وجوه:

– الأوّل: أنّ أعظم عروق العين يدلّ على سخونة الدّماغ في جوْهره.

– الثّاني: أنّ جفاف العين يدلّ على يبس الدّماغ وسيلان الدّمع بغير سبب ظاهر يدلّ في الأمْراض الحادّة على اشتغال الدّماغ، وخصوصًا إذا سالت من إحدى العينيْن التي تبقى مفْتوحة الطّرف، كما في فراطنيس وأحيانا في ليثغرس؛ ويكون أيضًا في فراطنيس عند انْحلال القوّة تدلّ على آفة عظيمة.

– الثّالث: أنّ كثرة الأطرف يدلّ على اشْتغال وجنون وملازمة النّظر موضعًا واحدًا يدلّ على ماليخوليا.

وقد يُسْتدلّ أيضًا من كيفيّة حركات العينيْن على أحوال الدّماغ من غضب أو غمّ أو خوْف أو غيْرها.

– الرّابع: جحوظ العيْن في الأمْراض دليل الأورام، وامْتلاء الأوْعية الدّماغية.

والغؤور يدلّ على التحلّل الكثير من جوْهر الدّماغ، كما يعرض في السّهر، والقطرب، والعشْق.

وحصول الجحوظ والغؤور في وقت الصّحّة يدلّ على ما يناسب من بعض الوجوه هذه الأحوال المرَضيّة.

أمّا اللّسان، فبياضه يدلّ على فرانطيس. وغلبة الصّفْرة عليه مع اخْضرار العُروق الّتي تحْته يدلّ عل الصّرع.

واعْلم أنّ دلالة العيْن على الدّماغ أقوى من دلالة اللّسان عليه، لأنّ لوْن اللّسان قد يكون بسبب المعدة.

وأمّا الدّلائل المأخوذة من الوجه:

فنقول أمّا دلائل الألوان، فسيأتي تفْصيلها.

ثمّ نقول: سمن الوجه وحمرته يدلّ على غلبة الدّم؛ وهزاله مع الصفْرة يدلّ على غلبة الصّفْراء؛ وهزاله مع الكمودة يدلّ على غلبة السّوداء، والتّهْييج يدلّ على غلبة المائيّة.

وأمّا الدّلائل المأْخوذة من الوجْه:

فنقول: أمّا دلائل الألوان، فسيأتي تفْصيلها.

ثمّ نقول: سمن الوجه وحمرته يدلّ على غلبة الدّم؛ وهزاله مع الصّفرة يدلّ على غلبة الصّفراء؛ وهزاله مع الكمودة يدلّ على غلبة السّوداء؛ والتّهيج يدلّ على غلبة المائيّة.

أمّا الدّلائل المأخوذة من الرّقبة: فالرّقبة إن كانت غليظة قويّة دلّت على قوّة الدّماغ ووفوره. وإن كانت قصيرة دقيقة، فالبضدّ.

فإن كانت قابلة للخنازير والأورام، فليس السّبب في ذلك ضعْف الرّقبة، بل السّبب: ضعْف القوّة الهاضمة التي في الدّماغ، وقوّة القوّة الدّافعة التي فيه.

الفصل الرّابع
في علامات خمزجة الأعضاء

وهي أمورٌ:

– **الأوّل**: أنّ حركتها، إن كانت خفيفة، دلّت على حرارة أو يُبوسة؛ وإن كانت ثقيلة، دلّت على بُرودة أو رُطوبة.

– **الثّاني**: أنّ عُروقها، إن كانت غليظة واسعة، دلّت على حرارتها؛ وإن كانت دقيقة خفيّة، دلّت على بُرودتها؛ وإن كانت خالية، دلّت على يبوستها؛ وإن كانت ممْتلئة[1]، دلّت على رطوبتها، وكثرة الماء فيها.

– **الثّالث**: كلّ لون، فإنّه يدلّ على الخلْط الغالب المناسب: أعنب الأحْمر، والأصْفر، والرّصاصي، والكمد.

– **الرّابع**: أنّ حسن شكْلها يدلّ على كمال القوّة المصوّرة في الخلْقة، وقبْح شكْلها يدلّ على ضدّ ذلك.

– **الخامس**: أنّ عظمها وصغرها بحسب ما قلْناه في الرّأس.

– **السّادس**: إن كانت تبْصر الحقير من قريب ومن بعيد، فهي قويّة المزاج؛ وإن ضعفت على القرْب والبعْد، ففي مزاجها وخلقتها فساد.

---

[1] في الأصل: **ممتلية**.

وإن أدركت من القريب، وإن دقّ، وقصرت عن إدراك البعيد، فروحها صاف لكنّه قليل. يدّعي الأطبّاء أنّه لا يفي بالإبْصار من بعيد بسبب دقّته.

وإن كانت تدرك من البعيد، ولا تدرك الدّقيق القريب، فروحها كثيرٌ، لكنّه كدر رطبٌ لا يشف إلاّ بالحركة المتباعدة.

– **السّابع**: أنّها، إن كانت صافية لا ترمص، فهي يابسة؛ وإن كانت ترمص بإفْراط، فهي رطبة جدًّا.

الفصل الخامس
في خلل اللسان

أفْضل الألْسنة في الاقْتدار على جوْدة الكلام اللّسان الذي يكون معتدلاً في طوله وقصره وعرضه؛ لأنّه إن كان زائد الطّول، لم يلْتصق طرفه بمخارج الحروف بسبب طوله، بل يبْقى خارجًا عنها؛ وإن كان ناقص الطّول، لم يصل بسبب قصره إلى تلك المخارج.

أمّا إذا كان معْتدلاً، وصَل طرفه إلى المخارج كما ينْبغي.

وأيضًا، يجب أن يكون مستدقًّا عند أساسه، حتّى يكون سريع الحركة كثير التّداور على جميع المخارج.

وأمّا إذا كان اللّسان عظيمًا جدًّا أو صغيرًا كالمتشنّج، لم يكن صاحبه قادرًا على الكلام.

الفصل السادس
في خواص الصوت

الصّوْت العظيم الغليظ الثّقيل يدلّ على قوّة الحرارة توجب توْسيع قصبة الرّية، وتوْسيعها يوجب عظم الصّوت.

وأيضًا، الحرارة توجب عظم النّفس، وتوجب سعة الصّدر؛ وذلك يوجب الشّجاعة. فالصّوْت العظيم الغليظ يدلّ على الشّجاعة.

وأمّا الصّوت الصّغير الدّقيق، فذلك إنّما يكون لضيق الحنجرة. وذلك إنّما يحْصل عند البرد، وذلك يوجب صغر النّفس وضيق الصّدر؛ وذلك من علامات الضّعف.

وأمّا الصّوت الصّافي، فإنّه يدلّ على اليبس.

والصّوت الذي يكون معه بحّة، وكلّما تكلّم صاحبه جرت معه فضول في مخرجه، فذلك يدلّ على رطوبة الرّية.

أمّا الصّوت الأملس، فقال بعضهم إنّه يدلّ على الاعتدال؛ لأنّ ملاسة الصّوت تابعة لملاسمة قصبة الرّية لاعْتدالها، وخشونة الصّوت تابعة لخشونة القصبة تابعة ليبسها.

وإنّما تصير قصبة الرّية يابسة من قبَل يبْس الأعْضاء البسيطة التي تركّبت القصبة منها.

ومن النّاس مَن قال: الصّوت الطّيب يدلّ على الحماقة. وذلك، لأنّ الصّوت الغليظ الثّقيل العظيم لا يكون طيّبًا، بل إنّما يكون طيّبًا إذا كان حادًّا؛ وحدّة الصّوت لا تحصل إلاّ مع صغر قصبة الرّية وضيقها.

وصغر الحنْجرة وضيقها يحْصل من بردها الغريزي. وذلك يدلّ على اسْتيلاء البرد على الرّية وعلى القلْب.

ومتى كان كذلك، لم تنْضج رطوبات دماغه بحرارة قلْبه، وذلك يوجب قلّة الفطْنة وكثرة الحماقة.

الفصل السابع
في خواص القلب

أمّا علامات القلب الحارّ، فهي ثلاثة أقسام:

– **أحدها**[1]: الخواصّ المساوية لحرارة القلب: نفيًا وإثباتًا.

– **وثانيها**: الأحوال التي قد توجبها أسْباب أخرى سوى حرارة القلْب، فحينئذ يتعذّر الاسْتدلال بحصولها على حرارة القلب.

– **وثالثها**: الأحْوال التي قد تنافيها[2] أعضاء أخرى، فحينئذ لا يمْكن الاسْتدلال بعدَمها على عدم حرارة القلب.

أمّا النوّع الأوّل، فهو عظم النّفس والنّبض، وسرْعتهما، وتواترهما، والشّجاعة، والجرأة التي يكون معها تهوّر، والغضب القويّ.

أمّا النّوع الثّاني، فهو سعَة الصّدْر. وذلك، لأنّ سعة الصّدْر قد تحْصل بسبب حرارة القلب؛ وقد تحْصل بسبب آخر، وهو أن يكون الدّماغ عظيمًا، فوجب أن يكون النّخاع عظيمًا؛ وإذا كان النّخاع عظيمًا، كانت الفقرات الحاوية له كبارًا؛ وإذا كانت الفقرات كبارًا، وجب أن تكون الأضْلاع المرَكّبة عليها كبارًا. وذلك يوجب أن يكون الصّدْر المؤلّف من تلك الأضْلاع كبيرًا واسعًا.

فثبت أنّ سعَة الصّدر قد تكون لأجل حرارة القلب، وقد تكون لأجل كبر الدّماغ.

---

[1] في الأصل: **أحدهما**.

[2] في الأصل: **تنافيها**.

فعلى هذا لا يمكن الاسْتدلال بسعَة الصّدر على حرارة القلب.

أمّا إذا حصلت سعة الصّدر مع صغر الرّأس، فذاك من أعظم العلامات على حرارة القلب. وإن حصل ضيق صدْر مع كبر الرّأس، فذاك من أعْظم العلامات على برْد القلْب.

وأمّا إذا كانا كبيريْن، فهاهنا لا يمكن الحكْم، بل يجب الرّجوع إلى سائر العلامات.

أمّا النّوع الثّالث، وهو حرارة ملْمس البدن وكثرة الشّعْر في مقدم الصّدر وما دون الشّراسيف. وذلك لأنّ حرارة القلْب توجب هذه الأشياء، إلاّ أنّ حرارة القلْب إنّما توجبها إذا لم يكن الكبد باردة؛ وأمّا إذا كانت باردة، لم تكن حرارة القلْب موجبة لهذه الأحْوال.

وإذا كان كذلك، ظهر أنّه لا يمكن الاسْتدلال بعدم هذه الأشياء على عدم حرارة القلْب.

فهذا القدْر من شرْح علامات أمْزجة هذه الأعْضاء كافٍ في هذا الباب.

والله أعْلم بالصّواب.

الباب الثّاني
في مقتضيات السنان الرابعة
عشرة : سريّ المزاج، والوقوف، والكهولة،
والشيخوخة

– **الثّالث**: أنّه يغلب عليهم حبّ الكرامة والرّياسة.

فلهذا السّبب يكون حبّهم للنّباهة والعلوّ أشدّ من حبّهم للمال، بل ميْلهم إلى المال ميْل يسير؛ فإنّهم لم يقاسوا الحاجة، ولم يكابدوا الفاقة.

– **الرّابعة**: أنّ من طبائعهم: سرعة التّصْديق بكلّ ما يُلقى إليهم لما فيهم من المزاج الموجب للفرح، ولما ذكرنا من قلّة تجاربهم.

ولهذا السّبب يرجون العيْش بشيء القليل مع الفرح التّام، ويكون الغالب عليهم رجاء الخيْرات لا توقّع الشّرور والآفات.

– **الخامس**: أنّه يغلب عليهم الحياء. وذلك، لأنّهم لم يقعوا بعد في الفواحش والفضائح الموجبة للوقاحة وبقوا على الفطرة.

وأيضًا، فإنّهم لقلّة علومهم وتجاربهم، يسْتقْصرون أنْفسهم في أكثر الأمور.

– **السّادس**: أنّه يغْلب عليهم الرّحْمة على الغيْر، ويبْعد عن طبائعهم القسْوة والغلْظة. والسّبب فيه ما ذكرنا.

وأمّا سنّ الحداثة، فلا شكّ أنّها سنّ الكمال، وتكون السّخونة واليبوسة زائدة فيها. وذلك يوجب أنواعًا من الأخلاق:

– **فالأوّل**: أنّهم يحبّون السّرور.

ولما كان السّرور لا يتمّ إلاّ بالمصاحبة والمعاشرة، لا جرْم أنّهم يحبّون الأصْدقاء والأصْفياء، لكن لا لتحْصيل المنافع العقليّة، بل لتحْصيل اللذّة.

ولهذا السّبب أيضًا يكونون مُحبّين للهزْل والعبَث.

– **والثّاني**: أنّهم يكونون مفْرطين في حسن الظّن بالنّفس، فيعْتقدون في أنْفسهم الكمال في كلّ شيء.

– **الثّالث**: أنّه يسْتبدّ الغضَب فيهم.

ومتى كان كذلك، فإنّه يقلّ الخوْف فيهم. وذلك، لأنّ الخوْف والغضَب لا يجْتمعان.

فلهذا المعْنى قد يرْتكبون الظّلم الجهار، وإن عاد عليهم بالعتب والخزْي.

ثمّ مع ذلك، فإنّه قد يغْلب عليهم الرّحمة إذا عرفوا من الإنْسان كوْنه مظلومًا.

وبالجمْلة، فتوقّع الرّحمة منهم أشدّ من توقّعها من الشّيْخ.

وأمّا سنّ الشّيخوخة: فاعْلم أنّ هذه السنّ سنّ اسْتيلاء البرْد واليبْس على المزاج، وسنّ كثرة التعقّلات والتّصورات، وسنّ كثرة التّجارب والوقائع.

وهذه الأحْوال البدنيّة والنّفْسانيّة توجب أخلاقًا كثيرة، وهي في الحقيقة ضدّ الأخْلاق الحاصلة في سنّ النّماء والنّشوء:

– **فالأوّل**: أنّهم قلّما يذْعنون لأحد.

وذلك، لأنّ اليبس الغالب على مزاجهم يوجب بقاء الأحْكام التي علّقوها وحزموا بها، ويوجب المنْع من حدوث الأحْكام الجديدة.

وأيضًا، فلأنّ كثرة تجاربهم توجب كوْنهم شاكّين في أكثر ما يُقال. وذلك يوجب قلّة الإذْعان والانْقياد.

– **الثّاني**: أنّهم لا يحْكمون في شيء من الأشْياء بحكْم جزْم البتّة؛ وإن حكَموا، فإنّهم يحْكمون به على ما جرّبوه.

فكلّ شيء عندهم على حكْم ما سلَف أو لا حكْم له أصلاً وأصلاً، وكأنّهم على كثْرة تجاربهم لم يجرّبوا شيئًا.

وإذا حدّثوا عن أمْر في المسْتقبل، حدّثوا عنه مُرْتابين يعلّقون ألْفاظهم بـ"لعلّ" و"عسى".

وهذه الحالة يتّبعها خلقٌ آخر، وهو أنّه ليس من عادتهم الغلوّ في ولاء ولا في بغْضاء، بل تراهم في محبّتهم كالمبْغضين، وفي بغْضهم كالمحبّين.

– **الثّالث**: أنّ رغْبتهم في تحْصيل المال أشدّ من رغْبتهم في تحْصيل الحمْد والثّناء.

وذلك، لأنّ كثرة تجاربهم في مشاهدة أذى الفقْر تحْملهم على الرّغْبة الشّديدة في المال.

– **الرّابع**: أنّ أخْلاقهم تكون سيّئة.

وذلك أيضًا لكثرة تجاربهم واسْتحْقارهم غيرهم، لأجل أنّهم كلّما شاهدوا شيئًا، فقد شاهدوا مثله مرارًا، وذلك يوجب قلّة التّعْظيم.

– **الخامس**: أنّ الجبْن مسْتولي عليهم، والسّبب فيه أيضًا: ما ذكرْناه.

– **السّادس**: أنّ علْمهم بعواقب الأحْوال أتمّ، وذلك بسبب كثْرة التّجارب.

– **السّابع**: أنّهم على خلاف الشّبان في الأمور المحرّكة، بل هم إلى السّكون أمْيل، وذلك لبرْد مزاجهم.

فلهذا السّبب يحْزنون ويخافون، ولأجل الحزْن والخوْف يشتدّ حرْصهم على المال، وتقلّ شهْوتهم في المناكح والمناظر، وذلك لزوال حاجتهم عنها؛ على أنّ شهْوة[1] الأكْل أغْلب الشّهوات عليهم، وذلك لأجْل احْتياج مزاجهم البارد اليابس إلى ما يوجب تعْديله.

ومن توابع هذا المزاج: كوْنهم محبّين للعدل والأمير العادل.

وذلك بسبب جبْنهم وضعْفهم، فإنّ الميْل إلى العدْل هو لحبّ السّلامة، وحبّ السّلامة هو إمّا من فضيلة النّفس، وإمّا بسبب اسْتيلاء الخوْف والجبْن على النّفس.

والعلامة الفارقة بين القسْميْن: أنّ حبّ العدْل هو لحبّ السّلامة، وحبّ السّلامة هو إمّا من فضيلة النّفس، وإمّا بسبب اسْتيلاء الخوْف والجبْن على النّفس.

والعلامة الفارقة بين القسميْن أنّ حبّ العدْل إن كان حاصلاً من أوّل العمر إلى آخره، فهو من القسْم الأوّل.

وإن كان إنّما حصل في سنّ الشّيْخوخة، كان ذلك من القسْم الثّاني.

– **الثّامن**: أنّ الوقاحة تكون غالبة عليهم. وذلك، لأنّه لا قبيح إلاّ وقد شاهدوه من أنفسهم أو من غيرهم مرارًا كثيرة، وكثرة المشاهدة توجب قلّة الوقع.

– **التّاسع**: أنّه يقلّ أملهم للخيْرات. وذلك بسبب جبْنهم وخوْفهم من الفقر عند الإنْفاق.

وذلك بسبب أنّهم شاهدوا أنّ الغالب على أهْل العالم الحرْمان والإخْفاق.

ولهذا السّبب يكْثر خوْفهم وحزْنهم، ويقلّ فرَحهم.

---

[1] في الأصل: **الشهوة**.

– **العاشر**: أنّ غضَبهم يكون حادًّا ضعيفًا.

أمّا الحدّة، فلأنّ مزاجهم يشْبه أمْزجة المرْضى؛ وكما أنّ السّقيم يكون سريع الغضَب، فكذا الشّيْخ هاهنا.

وأمّا الضّعْف، فلأنّ اسْتيلاء الخوْف والجبْن عليهم يمْنع من اسْتكمال الغضَب.

– **الحادي عشر**: أنّا ذكرنا أنّ الشّباب كوْن مجاهرًا بالظُّلم؛ فنقول هاهنا: الشّيخ لا يرْغب في المجاهرة بالظّلم؛ وذلك لاسْتيلاء البرْد على المزاج الموجب للجبْن والخوْف المانعيْن من إظهار الغضَب، إلاّ أنّ الظّلْم على سبيلاً لخفية والخدْعة والمكْر يكون صُدوره عن الشّيخ أكثر من صُدوره عن الشّاب.

– **الثّاني عشر**: أنّهم يرْحمون غيْرهم، لكن بسبب مخالف لرحْمة الأحْداث.

فإنّ الأحداث يرْحمون النّاس لمحبّتهم النّاس لضعْف أنفسهم، ولكوْنهم صابرين على تحمّل المؤذيات؛ ولأجل أنّهم يخافون أنّه لو ظلم غيْره، فربّما صار ذلك سببًا لإقْدام غيره على قهْره ومنْعه.

وأمّا سنّ الكهولة، وهم الذين يكونون في أوّل الشّيخوخة، ولم ينْحطّوا عن رتبة الحداثة مقدارًا يُحسّ به؛ فنقول: أخلاقهم تكون متوسّطة بين الشّجاعة التّهوّريّة وبين الجبْن؛ وأيضًا تكون متوسّطة بين التّصديق بكلّ شيء والتّكذيب بكلّ شيء. وهمَمهم مازجة للنّافع بالجميل وللجدّ بالهزْل، فهو عفافٌ مع الشّجاعة.

ولهذا السّبب قال –تعالى– في صِفة هذه السنّ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[1].

---

[1] سورة القصص، الآية 14.

ويُحْكى أنّ ملوك العجَم ما كانوا يخْتارون للمُحاربة مع الأعْداء الأقْوياء إلاّ أصْحاب هذه السّن؛ وذلك، لأنّ القوّة العقْليّة تكون متكاملة في هذه السّن، والقُوى الجسْمانيّة غير مُتناهية في الضّعْف ولا مُتناقصة في الغاية.

الباب الثّالث
في مقتضيات سائر الحوال

فنقول: إنّ أرْباب النَّسب الشّريف، فإنّهم يرْغبون جدًّا في الكرامة ويتشَبّهون بأوائلهم.

من القضايا الغالبة على الأوْهام: أنّ كلّ ما هو أقْدم، فهو أكمل وأتمّ.

فلهذا يكون التّيه والتّرفّع والاستطالة على النّاس غالبًا عليهم. وحبّهم لهذه الأحْوال والتّشبّه بأسْلافهم في مكارم الخلاق قد يدْعوهم إلى العدْل، إلاّ أنّ هذه المعاني إنّما تبْقى إذا كانت آثار أوائلهم باقية فيهم.

ثمّ أنّهم يتعطّلون عن تلك الآثار الفاضلة في آخر الأمْر. وذلك، لأنّهم بسبب ذلك التّيه والتّرفّع لا يتحمّلون تعَب التّعلّم وطلب الأدَب، ولا يرْغبون أيضًا في تعلّم الحِرف والصّناعات النّافعة في إصْلاح مهمّات المعيشة.

فلهذا السّبب يبْقون في الآخرة جاهلين خاذلين عاجزين محْتاجين.

وأمّا أخْلاق الأغْنياء، فأمورٌ:

– **الأوّل**: أنّ من عادتهم التّسلّط على النّاس والاسْتخْفاف، ويعْتقدون في أنْفسهم كوْنهم فائزين بكلّ الخيْرات، لأنّهم لما ملكوا المال الذي هو سبب القدْرة على تحْصيل المرادات، فكأنّهم ملكوا كلّ الأشياء.

ولما اعْتقدوا في أنْفسهم حُصول هذا الكمال، لا جرْم كانوا مُحبّين للثّناء الجميل راغبين فيه.

– **الثّاني**: أنّهم يحْكمون على كلّ مَن سواهم كوْنهم حاسدين لهم، لأنّهم لما اعْتقدوا في أنْفسهم الكمال، والكمال محْسود، لزم أن يعْتقدوا في أنْفسهم كوْنهم محْسودين.

ولهذا جاء في أمْثال العرب: كلّ ذي نعْمة محْسودٌ.

– **الثّالث**: أنّ الذين كانوا أغْنياء في قديم الزّمان مكانهم أكْبر نبالة من الذين صاروا أغْنياء.

ولهذا قال عليّ بن أبي طالب –عليه السّلام–: "عليْكم ببُطون شبعت، فإنّ آثار اللّؤْم فيها باقية".

والسّبب فيه: أنّ بسبب الفقْر المتقدّم يشتدّ حرْصهم على جمْع المال، والشّح به عند وجْدانه، فتعظم آثار اللّؤْم.

– **الرّابع**: أنّ الأغْنياء يكونون في الأكثر مُجاهرين بالظّلم، لاعْتقادهم أنّ أموالهم تصُونهم عن قدْرة الغيْر على قهْرهم ومنْعهم.

– **الخامس**: أنّ المال سبب القوّة.

فإن كانت النّفس خيّرة في أصْل الجوْهر، صار المال سببًا لمزيد القوّة في الخيْرات؛ وإن كانت النّفْس شرّيرة في أصل الجوْهر، كان كثرة المال سببًا لمزيد القوّة في الشُّرور.

ولما كانت الشّهْوة والأخْلاق الذّميمة أغلب على الإناث منها على الذّكور، لا جرْم جعل الله –تعالى– نصيبهنّ في الميراث نصْف نصيب الذّكور.

وأمّا أصْحاب العادات الاتّفاقيّة، وهم المجدّدون، فمن أخْلاقهم: الاسْتمتاع باللّذات وقلّة المبالاة، ويكونون مُحبّين الله –تعالى– واثقين به مُعوّلين على التّوكّل؛ وذلك لأنّهم اعْتادوا الانْتفاع بالجدّ دون الكدّ؛ وهو أعْلم.

الباب الرابع
في اختلافات بني آدم
الصّادرة بسبب البلدان
والمساكن الحارّة، والباردة، وغيرها

أمّا البُلْدان والمساكن الحارّة، فإنّها مُوسّعة للمسامّ.

وذلك يوجب ضعْف الحرارة الغَريزيّة وتحلّل الرّوح، وهما يُوجبان كوْن قلوبهم خائفة وكوْن هضْمهم ضعيفًا.

وأمّا المساكن الباردة، فإنّ أهْلها أقْوى وأشْجع وأحْسن هضمًا، لأنّ اسْتيلاء البرْد على ظواهر أبْدانهم يوجب احْتقان الحرارة الغريزيّة في بواطنهم.

وأمّا المساكن الرّطْبة، فإنّ أهْلها حسنو السّحنات ليّنو الجلد، ويسْرع إليهم الاسترْخاء في رياضتهم، ولا يسْخن صيْفهم شديدًا ولا يبْرد شتاؤهم شديدًا.

وأمّا المساكن اليابسة، فإنّ أهْلها يكونون يابسين في أمْزجتهم وأدْمغتهم، ويكون صيْفهم حارًّا وشِتاؤهم باردًا.

وأمّا المساكن الحجَريّة، فإنّ الهَواء فيها يكون حارًّا جدًّا في الصّيْف باردًا جدًّا في الشّتاء، وتكون أبْدان أهْلها صلْبة؛ وهم سَيّئو الأخْلاق مُتكبّرون مُسْتبدّون، أولو نجْدة في الحُروب.

وأمّا المساكن الشّماليّة، فإنّها في أحْكام المساكن الباردِة؛ ولأجْل اسْتيلاء البرد على ظواهر أبْدانهم تقْوى الحرارة الغريزيّة في بواطنهم. وذلك يوجب الشّجَاعة وحُصول الأخْلاق السّبُعيّة.

وأمّا المساكن الجنوبيّة، فأحْكامها أحْكام البلاد الحارّة، ويكون رؤوس أهْلها ممْتلئة من الموادّ الرّطبة، لأنّه الجنوب يفعل ذلك؛ ويكونون ضُعاف الأعْضاء ناقصي القوّة الحيّة والحرَكة.

فأمّا المساكن الشّرقيّة، فأهْلها فاضلون في الأحْوال البدنيّة والنّفْسانيّة؛ والمساكن الغربيّة بالضدّ من ذلك؛ وهو أعْلم.

المقالة الثّالثة

في دلائل الأعضاء

الدلالة الثّالثة
في دلائل الأعضاء

اعْلم أنّ دلالة الوجْه على الأحْوال النّفْسانيّة أتمّ من دلالة سائر الأعْضاء عليها.

ويدلّ عليه وجوه:

– **الأوّل**: إنّ الإنْسان إنّما كان إنسانًا لأجْل الفهْم، والعقْل، والذّكْر، والحفْظ.

ومحلّ هذه الأحْوال هو الدّماغ. فإنّ الرّأس صوْمعة الحواسّ، ومعْدن الحفْظ والذّكْر والفكْر.

وذلك يدلّ على أنّ الرّأس أكْمل الأعْضاء في ظهور الآثار النّفْسانيّة فيه، فكانت دلالة أحْوال الرّأس على الآثار النّفسانيّة أتمّ.

– **الثّاني**: أنّ كمال حال الجسد إنّما يكون بسبب الحسْن، ونقْصان حاله إنّما يكون بسبب القبْح؛ ومحلّ الحسْن والقبح ليس إلاّ الوجه.

فأمّا سائر الأعْضاء، فلا يُلتَفت إليها وإلى ما فيها من الحسْن والقبْح في مقابلة الوجْه.

– **والثّالث**: أنّ الأحْوال الظّاهرة في الوجه قويّة الدّلالة على الأخْلاق الباطنة.

فإنّ للخجالة لونًا مخْصوصًا في الوجه، وللخوْف لونًا آخر، وللغضب لونًا ثالثًا، وللفرح لونًا رابعًا.

وهذه الألْوان، متى حصلت في الوجْه، فإنّها تقوّي[1] دلالتها على الأخْلاق الباطنة والأحْوال النّفْسانيّة.

فثبت أنّ دلالة الأحوال الظّاهرة المؤجودة في هذا العضْو أتمّ دلالة الأحْوال الظّاهرة المؤجودة في سائر الأعْضاء.

ثمّ نقول: الأعْضاء المؤجودة في الوجْه هي هذه: الجبْهة، والحاجبان، والعيْنان، والأنْف، والشّفتان، والفم، واللّسان، والأسْنان، والذّقْن، والأذنان.

فنتكلّم في أحْوال هذه الأعضاء، ثمّ نتّبعها غيْرها من الأعْضاء.

---

[1] في الأصل: **فإنه يقوى**.

الفصل الأول
في دلالة الجبهة

أ– مَن كان تقطب الجبْهة منه مائلاً إلى الوسَط، فهو غضوبٌ، لأنّ جبْهة الرّجل الغضْبان هكذا.

ب– مَن كانت جبْهته صغيرة، فهو جاهلٌ، لأنّ هذه الحالة تدلّ على أنّ البطن الأوّل من الدّماغ صغيرٌ بالقياس إلى القدْر الذي لا بدّ منه. وذلك يوجب دخول الآفة في الأفْعال الدّماغيّة الّتي هي الحفْظ والفكْر.

ج– مَن كانت جبْهته عظيمة، فهو كسْلان أو غضوبٌ؛ لأنّ عظم الجبْهة يحْتمل أن يكون لكثْرة المادّة، وحينئذ يكون كسْلانًا؛ ويحْتمل أن يكون لقوّة الحرارة الغريزيّة الدّماغيّة التي مقْتضاها توسّع المنافذ، وحينئذ يكون غضوبًا.

د– مَن كانت جبْهته كثيرة الغضون، فهو صلفٌ.

هـ– مَن كانت جبْهته منْبسطة لا غضون فيها، فهو مُشاغبٌ.

الفصل الثاني
في دلائل الحاجب

أ – الحاجِب الكثير الشّعْر يكون صاحبه كثير الهمّ والحزْن؛ وذلك لأنّ تكوّن الشّعْر إنّما هو من المادّة الدّخانيّة الّتي في الدّماغ، فتدلّ على اسْتيلاء طبيعة السّوْداء على الدّماغ. وذلك يوجب الغمّ والحزْن.

ب – إذا كان الحاجِب طويلاً ممتدًّا إلى الصّدع، فصاحبه تيّاه صلفٌ.

ج – مَن كان حاجبه يميل من ناحية الأنْف إلى أسْفل، ومن ناحية الصّدغ إلى فوْق، فإنّه صلفٌ أبلهٌ.

الفصل الثالث
في دلائل العين

اعْلم أنّ أحوال العيْن تُعتَبر في وجوه، فإنّه إمّا أن يكون المعْتبر مقْدارها، وهو عظمها أو صغرها.

وإمّا أن يكون المعْتبر وصْفها، وهو كوْنها جاحظة أو غائرة؛ أو يكون المعْتبر لوْنها، وهو سوادها وسائر ألْوانها؛ أو يكون المعْتبر أحوال الجفْن، وهي كوْنها غليظة؛ أو دقيقة؛ أو مسْتوية؛ أو منْقلبة؛ أو كثيرة الطّرف؛ أو قليلة الطّرف.

وإمّا أن يكون المعْتبَر كثرة حركات الحدقة وقلّتها، أو يكون المعْتبَر أحوال الماقي، أو يكون المعْتبر مشابهتها لسائر الأشياء؛ أو يكون المعْتبَر ما يتركّب عن هذه الأحْوال؛ فهذه عشْرة أنْواع من الدّلائل.

فالنّوع الأوّل: الدّلائل المأْخوذة من مقْدار العيْن:

فنقول: مَن عظمت عيْناه، فهو كسْلانٌ.

هذه الدّلالة مأْخوذة من مشابهة أعْين الثّيران.

وأيضًا، فعظم العيْن يدلّ على كثرة المادّة الرّطبة الدّماغيّة، وهو يوجب البلادة.

والنّوع الثّاني: الدّلائل المأْخوذة من وضْع العيْن:

أ– مَن كانت عيْناه جاحظتيْن، فهو جاهلٌ مهذارٌ.

هذه الدّلالة مأْخوذة من مشابهة الحمار.

ب– مَن كانت عيْناه غائرتيْن، فهو خبيثٌ.

هذه الدّلالة مأخوذة من مشابهة القرْد.

ولما ثبت أنّ الغؤور والجحوظ مذمومان، ثبت أنّ الأفْضل هو الحالة المتوسّطة المعْتدِلة.

ج– مَن كانت عيْناه غائرتيْن، كانت نفْسه نبيلة.
هذه الدّلالة مأْخوذة من الأسد.

النوّع الثّالث: الدّلائل المأْخوذة من لوْن العيْن:

أ– مَن كانت حدقته شديدة السّواد، فهو جبانٌ؛ وذلك لأنّ اللّون الأسْود يدلّ على الجبْن، ولأنّ السّواد يدلّ على المادّة السّوْداويّة الموجِبة للجبْن.

ب– إن كانت العيْن حمْراء مثل الجمر، فصاحبها غضوبٌ مقدامٌ، لأنّ عيْن الإنسان عند الغضب تصير بهذه الصّفة.

ج– مَن كان لوْن عيْنيْه أزْرق أو أبيض، فهو جبانٌ؛ لأنّ اللّون الأبيض يدلّ على اسْتيلاء البلْغم.

د– مَن كان لوْن عيْنه كالشّراب الصّافي، فهو جاهلٌ.
وهذه الدّلالة مأخوذة من الغنَم.

هـ– مَن كانت عيْناه بارزتيْن، فهو وقحٌ.
وهذه الدّلالة مأخوذة من الكلاب.

و– مَن كانت عيْناه موصوفتيْن بالصّفرة والاضْطراب، فهو جبانٌ.

هذه الدّلالة مأخوذة من أنّ عيْن الإنسان وقت اسْتيلاء الجبْن عليه تكون هذه المثابة.

ز– العيْن الزّرقاء التي يكون في زرْقتها صفْرة، كأنّها صبغت بالزّعْفران، فإنّها تدلّ على رداءة الأخْلاق. وذلك لأنّ الزّرقة تدلّ على البلادة والكسل، والصّفرة تدلّ على الجبْن والخوْف، ولا شكّ أن عند اجتماعهما يحصل أحْوال مشوّشة.

ح– النّقط الكثيرة في العيْن حول الحدقة تدلّ على أنّ صاحبها شرّيرٌ. فإن كانت هذه الحالة في عيْن زرقاء، كان الشّر أكثر.

ط– الحدقة الّتي حولها مثل الطّوق تدلّ على أنّ صاحبها حسودٌ، مهذارٌ، شرّيرٌ.

ي– إذا كانت الحدقة سوْداء فيها صفْرة كأنّها مذهّبة، فصاحبها قتّالٌ سفّاكٌ للدّماء.

[ك]– العيْن الزّرقاء الّتي تبرق بصفْرة أو خضْرة كالفيروزج أصْحابها أرْدياء. فإن كان فيها مع ذلك نقط حمر، مثل الدّم أو بيض، فإنّ صاحبها شرّ النّاس وأخْبثهم.

[ل]– العيْن الزّرقاء الشّديدة الخضْرة، فصاحبها خائنٌ شرّيرٌ.

[م]– مَن كانت العيْنان منه نيّرتان براقتان، فهو شبقٌ.

هذه الدّلالة مأخوذة من الدّيوك والغرْبان.

ل– أفْضل ألْوان العيْن: الشّهلة، لأنّها لوْنٌ متوسّطٌ بين السّوادي وبين الزّرْقة والخضْرة.

ولما كانت هذه الألْوان بأسْرها مذْمومة، كانت الشّهْلة التي هي اللّوْن المتوسّط بين تلك الألْوان المذْمومة محْمودة.

وأيضًا، فعيْن الأسد وعين العقاب موصوفة بهذا اللّون، مع أنّ الأسد ملك السّباع، والعقاب ملك الطّيور.

النّوع الرّابع: الدّلائل المأْخوذة من حال الجفن في الغلظ والدّقة:

إذا كان الجفْن من العيْن منْكسرًا أو ملتويًا، فصاحبه كذّابٌ مكّارٌ أحمقٌ.

العرب يصفون الطّرف بالمرض، وذلك فيما يعدّ من موجبات الحسْن في حقّ النّساء.

فقال المولى –تغمّده الله بغفْرانه– أنّه يدلّ على نوْع من الخنوثة، ويدلّ على مشابهة النّساء ذوات الغنج والدّلال.

النّوع الخامس: الدّلائل المأْخوذة من كثرة الطّرف وقلّته:

أ– مَن كانت عيْناه تتحرّكان بسرْعة وحدَّة، وكان حادّ النّظر، فهو مكّارٌ مُحْتالٌ لصٌّ.

وهذه الدّلالة مأخوذة من أنّ الخائن، حال إقدامه على الخيانة، تصير عيْناه بهذه الصّفة.

ب– مَن كانت حركات عيْنيْه بطيئة كأنّها جامدة، فهو صاحب فكْر.

فهذه الدّلالة مأخوذة من الإنسان إذا توَغّل في فكْره، فإنّه يبْقى مفْتوح العيْن.

ج– صاحب العيْن الكثيرة الرّعدة شرّيرٌ، إن كانت العيْن صغيرة. فإن كانت عظيمة، نقص من الشّر، وزاد في الحمْق. والعيْن الدّائمة الطّرف تدلّ على الجنون والجبْن.

النّوع السّادس: الدّلائل المأْخوذة من كوْن العيْن مشابهة لسائر الأشياء:

أ– مَن كانت عيْناه تشبه عيون العير في لوْنها، فهو جاهلٌ.

هذه الدّلالة مأخوذة من مشابهة الحيوان.

ب– مَن كان نظره مشابهًا لنظر النّسْوان، فهو شبقٌ صلفٌ.

ج– مَن كان نظره مشابهًا لنظر الصّبيان، وكان فيها وفي جملة الوجْه ضحك وفرح، فإنّه طويل العمر. لأنّ هذه الهيْئة دالّة على اعْتدال المزاج، وكثرة الفرح، وقوّة الرّوح.

د– العيْن الشّبيهة بعيْن البقرة تدلّ على الحماقة.

النّوع السّابع: الدّلائل المأْخوذة بحسب التّركيبات:

أ– إذا كانت العيْن مرْتعدة، فصاحبها كسلانٌ، بطالٌ، محبٌّ للنّساء.

ب– إذا كانت العيْن صغيرة زرقاء، فصاحبها قليل الحياء جدًّا، محتالٌ، محبٌّ للنّساء.

ج– العيْن المنْقلبة إلى فوق تشْبه أعْين البقر؛ فإن كانت مع ذلك حمْراء غليظة، كان صاحبها جاهلاً رديئًا متكبّرًا.

د– إن كانت العيْن صغيرة خفيفة الحركة، فصاحبها رديءٌ جدًّا.

الفصل الرّابع
في دلّة الأنف

أ– مَن كان أنْفه غليظًا ممْتلئًا، فهو قليل الفهْم.
هذه الدّلالة مأْخوذة من الثّيران.

ب– مَن كان طرف الأنْف منه دقيقًا، فهو محبٌّ للخصومة، طيّاشٌ، خفيفٌ.
هذه الدّلالة مأْخوذة من الكلْب.

ج– مَن كان أنْفه أفْطس، فهو شبقٌ.
هذه الدّلالة مأْخوذة من الإبل.

د– مَن كان ثقبتَا أنْفه شديديْ[1] الانْتفاخ، فهو غضوبٌ.
هذه الدّلالة مأْخوذة من مشابهة أنْف الغضْبان.

هـ– مَن كان أعْلى أنْفه غليظًا، فهو قليل الحسّ.
هذه الدّلالة مأْخوذة من الخنازير.

ز– مَن كان أنْفه متقوّسا فنفْسه نبيلة.
هذه الدّلالة مأْخوذة من العقاب.

ل– مَن كان أنْفه يبْتدئ من الجبهة متقوّسًا، فهو وقحٌ.

---

[1] في الأصل: **شديدي**.

هذه الدّلالة مأْخوذة من الغراب.

ح– مَن كان أنْفه عميقًا، وكان من ناحية الجبْهة مستديرًا، وكان –مع اسْتدارته– مائلاً إلى فوْق، فهو شبقٌ.

هذا الدّليل مأْخوذٌ من الدّيك.

الفصل الخامس
في دلالة الفم واللسان

أ– مَن كان واسِع الفَم، فهو نهمٌ شجاعٌ؛ لأنّ توسّع المجاري ليس إلاّ من الحرارة، ولأنّه يشْبه الأسد.

ب– مَن كان غليظ الشّفّة، فهو أحْمق غليظ الطّبع، لا سيما إذا كانت متدلّية.

ج– مَن كان ضيّق الفَم، فهو ممْراضٌ.

د– مَن كانت شفتاه دقيقتيْن مسْترخيتيْن في المؤضع الذي يلتقيان فيه حتّى يكون شيءٌ من الشّفة العلْيا ساقطًا على الشّفة السّفلى، فنفْسه نبيلة.

هذا الدّليل مأخوذٌ من الأسد.

هـ– مَن كانت شفته دقيقة صلْبة في مؤضع أنْيابه، بحيث يظْهر منه الأنْياب، كان حسَن القوّة.

هذا دليلٌ مأخوذٌ من الخَنازير.

و– مَن كانت شفَتاه غليظتيْن[1]، وكانت العلْيا منهما معلّقة على السّفْلى، فهو جاهلٌ.

هذا الدّليل مأخوذٌ من الحمير والقرود.

ز– مَن كان ضعيف الأسْنان رقيقها متفرّقها، فهو ضعيف البنْية.

---

[1] في الأصل: **شفته غليظة**.

ح– مَن كان طويل الأنْياب قويّها، فهو نَهِمٌ شرّيرٌ.

الفصل السادس
في دلائل الوجه

أ– إذا كان وجْه الإنْسان شبيهًا بوجْه الغضْبان، فهو غضوبٌ؛ وقسْ عليه.

ب– مَن كان لحيم الوجْه، فهو كسْلانٌ جاهلٌ.

هذا الدّليل مأخوذٌ من الثّيران.

وأيضًا كثْرة اللّحم في الوجْه تدلّ على كوْن العُروق الدّماغية مُمْلوءة[1] من الأخْلاط الغليظة.

وكثْرة هذه الأخْلاط توجب قلّة الأرْواح الحاملة لقُوى الحسْن والحرَكة.

ج– مَن كان كثير اللّحْم في الخدّيْن، فهو غليظ الطّبع.

هذه الدّلالة مأخْوذة من الحمير والإبل.

د– مَن كان نحيف الوجْه، فهو مهتمٌّ بالأمور، لأنّ كثرة الأفْكار توجب اليبوسة الموجبة للقضافة.

هـ– مَن كان شديد اسْتدارة الوجْه، فهو جاهلٌ ونفْسه حقيرة.

هذا الدّليل مأخوذٌ من القرد.

و– مَن كان وجْهه عظيمًا، فهو كسْلانٌ.

---

[1] في الأصل: **مملؤة**.

هذا الدّليل مأخوذٌ من الثّيران والحمير.

ز– مَن كان صغير الوجْه، فهو رديءٌ، خبيثٌ، ملقٌ.

وهو مأخوذٌ من القرود.

ولما ثبت أنّ الصّغر والكبر مذْمومان، ظهر أنّ الأفْضل هو المتوسّط.

ح– قبيح الوجْه لا يكون حسن الخلُق إلاّ نادرًا، لأنّ المزاج الموجب للخلُق الظّاهر والخلُق الباطن واحد.

فإن كان ذلك المزاج فاضلاً، ظهر أثر الكمال في الظّاهر والباطن معًا؛ وإن كان ناقصًا، فكذلك.

ولذلك قال النّبيّ –عليه السّلام–: "اطْلبوا الحوائج عند حسَان الوجوه".

ط– مَن كان طويل الوجْه، فهو وقحٌ.

وهذا الدّليل مأخوذٌ من الكلْب.

ي– مَن كانت أصْداغه منْتفخة وأوْداجه ممْتلئة، فهو غضوبٌ؛ لأنّ الإنْسان في وقْت الغضَب هكذا يكون.

الفصل السّابع

في دلائل الضحك

أ– مَن كان كثير الضّحك، فهو دمثٌ متساهلٌ قليل العناية بالأمور.

ب– مَن كان قليل الضّحك، فهو مصْرارٌ مخالفٌ لا يرْضى بأعمال النّاس.

ج– مَن كان عليه الضّحك، فهو وقحٌ، سليطٌ، ضجّارٌ.

الفصل الثامن
في دلائل الذهن

مَن عظمت أذُناه، فهو جاهلٌ، طويل العمر.
أمّا الجهْل، فلمُشابهة الحمار.
وأمّا طول العمر، فلاسْتيلاء اليبْس على المزاج.

الفصل الواسع
في دليل العنق

أ– مَن كان عنْقه غليظًا، فهو قويٌّ، بطّاشٌ.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الذّكر.

ب– مَن كان عنْقه دقيقًا، فنفْسه ضعيفة.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الأنْثى.

جـ– مَن كان عنْقه غليظًا ممْتلئًا، فهو غضوبٌ.
هذا الدّليل مأخوذٌ من حال الغضْبان.

د – مَن كان عنْقه معتدلاً في العظم، والصّغر، والغلظ، والدّقة، فنفْسه نبيلة.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الأسد.

هـ– مَن كان عنْقه دقيقًا طويلاً، فهو جبانٌ.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الإبل.

و– مَن كان عنقه قصيرًا جدّا، فهو ذو مكْر ودَهاء.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الذّئْب.

الفصل العاشر

في دلائل الصوت النفاس الكلم

أ– مَن كان صوْته غليظًا جهيرًا، فهو شجاعٌ مَكّارٌ.

ب– مَن كان كلامه سريعًا، فهو عجولٌ قليل الفهْم.

جـ– مَن كان كلامه عاليًا سريعًا، فهو غضوبٌ سيّء الخُلق.

د– مَن كان كلامه منْخَفضًا، فبالضدّ.

و– مَن كان صوْته ثقيلاً، فهْو رغيب البطْن.

ز– مَن كان صوْته غنّة، فإنّه حسودٌ مُضمِرٌ للشرّ.

ح – حسْن الصّوْت دليلٌ على الحمْق وقلّة الفطْنة.

ط– مَن كان نفْسه غليظًا، فهو عسر النّطْق.

الفصل الحادي عشر
في دلائل الحيوانات

أ– اللّحْم الكثير الصّلب يدلّ على غلْظة الحسّ والفهْم.

ب– اللّحْم اللّين يدلّ على جوْدة الطّبْع والفهْم.

جـ– مَن كان بدنه قضيفًا قويّ العظام، فهو مُحبٌّ للصَّيد.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الأسد والكلْب.

د– مَن كانت المواضع الّتي تلي البطْن ضامرة، فهو قويٌّ.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الذّكور.

هـ– ومَن لم يكن هذه المواضع منه ضامرة، فهو ضعيفٌ.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الإناث.

الفصل الثاني عشر
في دلائل الصواب

أ– مَن كان الصّلْب منه معْتدِلاً في عظمه، فهو قويّ النّفْس.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الذّكر.

ب– مَن كان الصّلْب منه دقيقًا ضعيفًا، فهو ضعيف النّفْس.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الأنْثى.

جـ– مَن كان جنْباه ممتلئيْن كأنّهما منْتفخان، فكلامه كثيرٌ غثٌّ.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الثّيران والضّفادع.

د – مَن كان المواضع الّتي منه بين السرّة إلى طرف القصّ أعْظم من المواضع التي بين طرف القصّ إلى العنق، فهو أكولٌ قليل الحسّ.
أمّا أنّه أكول، فلأنّ وعاء الغذاء منه كبيرٌ.
وأمّا أنّه قليل الحسّ، فلأنّ البطْنة تذْهب الفطْنة.

هـ– مَن كان القصّ منه عظيمًا، قويّ المفاصل، فهو قويٌّ في نفْسه.
هذا الدّليل مأْخوذٌ من الذّكر.

و– ومَن كان القصّ منه ضعيفًا عديم اللّحم ليس بقويّ المفاصل، فهو ضعيف النّفْس.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الأنْثى.

الفصل الثاني عشر
في دلائل الأبدان

أ – لطافة البطن تدلّ على جوْدة الحسّ.

ب – عظم البطن يدلّ على كثْرة النّكاح.

ج – دقّة الأضْلاع ورقّتها تدلّ على ضعْف القلْب.

الفصل السابع
في دلائل الوجه

أ – عرض الظّهْر يدلّ على الشدّة، والكبر، وشدّة الغضَب.

ب – انْحناء الظّهْر علامة رداءة الخُلق.

جـ – اسْتواء الظّهْر علامة محْمودة.

د – الكتف العريض يدلّ على جوْدة العقْل.

هـ – الكتف الرّقيق يدلّ على قلّة العقْل.

و – شخوص رأس الكتف يدلّ على الحمْق.

الفصل الخامس عشر
في دلائل الذراع والكف

أ – إذا كان الذّراع طويلاً حتّى يبلغ الكفّ الرّكْبة، دلّ ذلك على نبْل النّفْس، والكبر، وحبّ الرّئاسة.

ب – إذا قصر الذّراعان جدًّا، فصاحبه محبٌّ للشرّ، ومع ذلك جبان.

ج – الكفّ اللّيّنة اللّطيفة تدلّ على سرْعة التّعلّم والفهْم.

د – الكفّ القصيرة جدًّا تدلّ على الحُمْق.

هـ – الكفّ الرّقيقة تدلّ على السّلاطة والرّعونة.

الفصل السادس عشر
في دلائل الحفو والورك والساق والقدم

أ – القدَم اللّحيم الصّلِب يدلّ على سوء الفهْم.

ب – القدَم الصّغير الحسن يدلّ على أنّ صاحبه فرحٌ فخورٌ.

[ج] – دقّة العقب تدلّ على الجبْن.

د – غلظ العقب يدلّ على الشّدّة.

هـ – مَن كان القدَم منه عظيمًا عصيبًا ملائمًا للمشْي، فنفْسه قويّة.
هذا الدّليل مأخوذٌ من جنْس الذّكر.

و – مَن كان القدَم منه صغيرًا لطيفًا ليْس بالقويّ، فنفْسه ضعيفة.
هذا الدّليل مأخوذٌ من جنس الأنْثى.

ز – مَن كانت أصابع رجليْه مقعْقعة، وكذلك أظافره، فهو وقحٌ.
هذا الدّليل مأخوذٌ من الطّيور التي تكون مخالبه مقعْقعة.

ح – مَن كان أصابع[1] رجْليْه أبعان ملْتصقتان، فهو جبانٌ.

---

[1] في الأصل: **أصابعه**.

هذا الدّليل مأخوذٌ من السّماني، ومن سائر أجَناس الطّيَر الّتي تكون أصابع الرّجل منها ملْتصِقة.

ط – غلظ السّاقيْن والعرقوبيْن من اللّحم يدلّ على البلَه والقحة.

ي – مَن كانت السّاق منه عصيبة، فنفْسه قويّة.
هذا الدّليل مأخوذٌ من جنْس الذّكر.

ك – مَن كانت المواضع التي تلي الكرْسوع منه عصبية، فنفْسه قويّة.
هذا الدّليل مأخوذٌ من جنْس الذّكر.

[ك^2] – ومَن كان الكرْسوع منه لحيمًا، فنفْسه ضعيفة.
هذا الدّليل مأْخوذٌ من جنْس الأنْثى.

ل – مَن كان فخْذه عضيمًا عصيبًا، فهو قويٌّ.
هذا الدّليل مأْخوذٌ من جنْس الذّكر.

م – مَن كان فخْذه لحيمًا ممتلئًا، فنفْسه ضعيفة.
هذا الدّليل مأْخوذٌ من جنْس الأنثى.

ن – مَن كان عظيم الإليتيْن، فهو قويٌّ جبّارٌ.

س – مَن كانت إليتاه لحْيمتيْن سمينتيْن، فنفْسه ضعيفة.

ع – مَن كان لحْم إليته قليلاً، كأنّه إنّما مسَح عليها مسحًا، فأخْلاقه رديئة.

هذا الدّليل مأْخوذٌ من القرود.

هذا آخر الكلام، والحمد لله ربّ العالمين حمد الشّاكرين، والصّلاة على محمّد وآله الطّاهرين.

وتمّ بخير

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع
المذكورة في المقدّمة

- *تاريخ الحكماء* لجمال الدّين القفطي. تحقيق جوليوس ليبرت. ليبسك. 1903.
- ذيل كتاب *دراسات في الأدب العربيّ* لكارل بروكلمان، ج 1.
- *شذرات الذّهب في أخبار من ذهب* للعماد الحنبلي. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1350 هـ. – 1351 هـ.
- *عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء* لابن أبي أصيبعة. في جزأين. المطبعة الوهبيّة. القاهرة. 1300 هـ. (أعيد طبعه في بيروت سنة 1956).
- *كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون* لحاجّي خليفة. في جزأين. بعناية وكالة المعارف. القاهرة. 1941- 1943.
- *وفيّات الأعيان* لابن خلّكان. في ثمانية أجزاء. تحقيق إحسان عبّاس. دار الثّقافة. بيروت. د. ت.

قائمة مصادر ومراجع التّحقيق

–أ–

– *الأئمّة الإثنا عشر* لابن طولون. تحقيق صلاح الدّين المنجد. بيروت. 1958.

– *أبجد العلوم* لصدّيق بن حسن القنوجي، ج 2.

– *ابن حنبل* لمحمّد أبو زهرة.

– *ابن الرّاوندي* مقالة لبول كراوس نشرت باللّغة الألمانيّة في *مجلّة الدّراسات الشّرقيّة* وترجمها عبد الرّحمان بدوي في كتابه *من تاريخ الإلحاد في الإسلام* (ص75 إلى ص188). القاهرة. 1945.

– *إتّعاظ الحنفا بأخبار الأئمّة الفاطميّين الخلفا* لتقيّ الدّين المقريزي. تحقيق جمال الدّين الشيّال. القاهرة. 1967.

– (كتاب) *أخبار الرّاضي والمتّقي* للصّولي.

– *أخبار الظرّاف والمتماجنين* لابن الجوزي. دمشق. 1347 هـ.

– *أخبار العبّاس وولده*. تحقيق عبد العزيز الدّوري. بيروت. 1971.

– *أخبار العلماء بأخبار الحكماء* للقفطي.

– *أخبار القضاة* لوكيع محمّد بن خلف. في ثلاثة أجزاء. القاهرة. 1366 – 1369 هـ.

– *أخبار النّحويّين البصريّين* لأبي سعيد السّيرافي. تحقيق طه محمّد الزّيني ومحمّد عبد المنعم خفاجة. القاهرة. 1955.

– *أرسطو* لعبد الرّحمان بدوي.

– *الإستيعاب في معرفة الأصحاب* لأبي عمر بن عبد البرّ. في أربعة أجزاء. تحقيق علي محمّد البجاوي. مطبعة نهضة مصر. القاهرة.

– *أسد الغابة في معرفة الصّحابة* لعزّ الدّين ابن الأثير الجزري. في خمسة أجزاء. طهران. 1342 هـ.

– *الإسماعيليّون في المرحلة القرمطيّة* لسامي العيّاش.
– *الإشارة إلى من نال الوزارة* لابن الصّيرفي. تحقيق عبد الله مخلص. مصر. 1924.
– *الإصابة في تمييز الصّحابة* لابن حجر العسقلاني. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1323 هـ.
– *إصطلاحات الصّوفيّة* للقاشاني.
– *الإعتقادات* للرّازي.
– *الأعلام* لخير الدّين الزّركلي. في عشرة أجزاء. الطّبعة الثّانية. مصر.
– *أعمال الأعلام* للسان الدّين ابن الخطيب.
* تحقيق ليفي بروفنسال. بيروت. 1956.
* القسم الثّالث. تحقيق العبّادي والكتّاني. الدّار البيضاء. 1964.
– *أعيان الشّيعة*، في 23 جزء.
– *الأغاني* لأبي الفرج الأصبهاني.
* في 25 جزء. دار الثّقافة. بيروت.
* في 21 جزء. طبعة السّاسي.
– *إلجام العوامّ عن علم الكلام* لأبي حامد الغزالي.
– *الإمام زيد* لمحمّد أبو زهرة.
– *إنباه الرّوّاة على أنباه النّحاة* لجمال الدّين القفطي. في ثلاثة أجزاء. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصريّة. القاهرة. 1950.
– *الإنتصار والردّ على ابن الرّاوندي الملحد* لأبي الحسين عبد الرّحيم بن محمّد الخيّاط المعتزلي. تحقيق نيبرج. دار الكتب المصريّة. 1925.
– *الإنتقاء في فضائل الثّلاثة الأئمّة الفقهاء* لابن عبد البرّ. القاهرة. 1350 هـ.
– *أنساب الأشراف* للبلاذري.
* الجزء الأوّل. تحقيق محمّد حميد الله. دار المعارف. القاهرة. 1959.
* الجزء الرّابع والجزء الخامس. تحقيق جويتاين. القدس. 1936–1938.
– *الأنساب* للسّمعاني. في ستّة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1962–1964.

- *إيران في عهد السّاسانيّين* لكرستنسن.

-ب-

- *البخلاء* للجاحظ. تحقيق طه الحاجري. القاهرة. 1948.
- *بحار الأنوار*، في 11 جزء.
- *البدء والتّاريخ* لمطهّر بن طاهر المقدسي. في خمسة أجزاء. نشر كلمان هوار. باريس. 1899-1919.
- *بغية الطّلب من تاريخ حلب* لابن العديم. (صورة عن نسخة خطّية محفوظة بمكتبة الجامعة الأمريكيّة في بيروت).
- *بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة* لجلال الدّين السّيوطي. الطّبعة الأولى. 1926.
- *بلغة الظّرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء* لعليّ بن محمّد بن أبي السّرور الرّوحي. مصر. 1327 هـ.
- *البيان المغرب* لابن عذارى المرّاكشي. (القسم الخاصّ بتاريخ الموحّدين). تحقيق أمبروسي هويسي ميراندا ومساهمة محمّد بن تاويت ومحمّد بن إبراهيم الكتاني. تطوان. 1960.
- *البيان والتّبيين* للجاحظ. في أربعة أجزاء. تحقيق عبد السّلام هارون. القاهرة. 1961.

-ت-

- *تاج التّراجم في طبقات الحنفيّة* لأبي العدل زين الدّين قاسم بن قطلوبغا. بغداد. 1962.
- *تاج العروس* للزّبيدي (ج4/ص245). المطبعة الخيريّة. مصر. 1306 هـ.
- *تاريخ* ابن العبري.
- *تاريخ أبي الفدا* لأبي الفداء، ج 2.

– *تاريخ الأدب العربي* لكارل بروكلمان. في ثلاثة أجزاء. ترجمة عبد الحليم النّجّار. دار المعارف. القاهرة. 1959- 1962.
– *تاريخ الإسلام* للذّهبي. في ستّة أجزاء. طبعة القدسي. القاهرة.
– *تاريخ بغداد* للخطيب البغدادي. في 14 جزء. (طبعة مصوّرة عن الطّبعة الأولى). نشر دار الكتاب العربي. بيروت.
– *تاريخ التّراث العربي* لفؤاد سزكين. ج 2.
– *تاريخ التّصوّف الإسلامي* لعبد الرّحمان بدوي.
– *تاريخ الجهميّة والمعتزلة* للقاسمي.
– *تاريخ الحكماء* لجمال الدّين القفطي. تحقيق جوليوس ليبرت. ليبسك. 1903.
– *تاريخ الخلفاء* لجلال الدّين السّيوطي.
– *تاريخ* خليفة لخليفة بن خيّاط. تحقيق سهيل زكار. دمشق. 1967-1968.
– *تاريخ الخميس* للدّيار بكري. طبعة بولاق. 1283 هـ. (*تاريخ* الخميس. ج 2).
– *تاريخ الدّعوة الإسماعيليّة* لمصطفى غالب.
– *تاريخ* الطّبري للطّبري.
* في 15 جزء. نسخة مصوّرة عن الطّبعة الأوروبيّة. مكتبة خيّاط. بيروت.
* في 11 جزء. المطبعة الحسينيّة. القاهرة. 1326 هـ.
– *تاريخ الفكر العربي إلى أيّام ابن خلدون* لعمر فرّوخ. الطّبعة الثّالثة. دار العلم للملايين. بيروت. 1981.
– *تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام* لمحمّد علي أبو ريّان. الطّبعة الثّانية. دار النّهضة العربيّة. بيروت. 1983.
– *تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب*. لمحمّد لطفي جمعة. نشر المكتبة العلميّة. القاهرة. 1927.
– *تاريخ الفلسفة الإسلاميّة* لهنري كوربان. ترجمة نصير مروّة وحسن قبيسي، مراجعة موسى الصّدر وعارف ثامر. الطّبعة الثّالثة. منشورات عويدات. بيروت. 1981.

– *تاريخ الفلسفة العربيّة* لجميل صليبا. الطّبعة الثّانية. دار الكتاب اللّبناني. بيروت. 1973.

– *تاريخ الفلسفة العربيّة* لحنّا الفاخوري وخليل الجرّ. في جزأين. الطّبعة الثّانية. منشورات دار الجيل. بيروت. 1982.

– *تاريخ الفلسفة في الإسلام* لت. ج. دي بور. نقله إلى العربيّة وعلّق عليه محمّد عبد الهادي أبو ريدة. الطّبعة الخامسة. دار النّهضة العربيّة. بيروت. 1981.

– *تاريخ الفلسفة اليونانيّة* لمحمّد عبد الرّحمان مرحبا.

– *تاريخ الفلسفة اليونانيّة* ليوسف كرم.

– *التّاريخ الكبير* للبخاري. في خمسة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1360 هـ–1364 هـ.

– *تاريخ* المسعودي، ج3.

– *التّبصير في الدّين* للإسفراييني. القاهرة. 1955.

– *تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري* لأبي القاسم ابن عساكر الدّمشقي. طبعة القدسي. القاهرة.

– *تتمّة المختصر في أخبار البشر* لابن الوردي (المسمّى *تاريخ ابن الوردي*). في جزأين. مصر. 1285 هـ.

– *تحقيق ما للهند من مقولة* للبيروني.

– *تذكرة الحفّاظ* لشمس الدّين الذّهبي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1955.

– (مجلّة) *التّراث العربي*، عدد 5–6 (عدد خاص بمناسبة ألفيّة ابن سينا).

– *التّراث اليوناني في الحضارة الإسلاميّة*، كارلو نللينو (مقال في) ص173 إلى ص198.

– *ترتيب المدارك وتقريب المسالك* للقاضي عياض. في أرعة أجزاء. تحقيق أحمد بكير محمود. دار مكتبة الحياة–دار مكتبة الفكر. بيروت–طرابلس.

– *التّصوّف في الأدب والأخلاق* لزكي مبارك، ج1.

– *التّصوّف في الإسلام* لعمر فرّوخ.

– *تفسير الرّازي*، ج3/ص105.

- *تفسير القرآن* للطّبري (المسمّى *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*). ج 1 إلى ج 16. تحقيق محمود محمّد شاكر. دار المعارف بمصر. القاهرة.
- *التّفسير الكبير* للرّازي، (ج3/ص105)
- *التّفكير الفلسفي في الإسلام* لعبد الحليم محمود.
- *تلبيس إبليس* لابن الجوزي.
- *التّنبيه* للملطي.
- *تهذيب الأسماء واللّغات*، ج1، ج2.
- *تهذيب تاريخ ابن عساكر* لعبد القادر بدران. في سبعة أجزاء. دمشق. 1329 هـ - 1349 هـ.
- *تهذيب التّهذيب* لابن حجر العسقلاني. في 12 جزء. حيدر أباد الدّكن. 1325 هـ- 1327 هـ.

-ج-

- *الجاحظ حياته وآثاره* لطه الحاجري.
- *الجرح والتّعديل* لأبي حاتم الرّازي. في ثمانية أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1371 هـ- 1373 هـ.
- *جمهرة أنساب العرب* لأبي محمّد ابن حزم الظّاهري. تحقيق عبد السّلام هارون. دار المعارف. القاهرة. 1962.
- *الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة* لابن أبي الوفا القرشي. في جزأين. حيدر أباد الدّكن. 1332 هـ.

-ح-

– *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة* لجلال الدّين السّيوطي. في جزأين. تحقيق محمّد أبو الفضل ابراهيم. القاهرة. 1967–1968.
– *الحقيقة في نظر الغزالي* لسليمان دنيا. دار المعارف. مصر.
– *حلية الأولياء* لأبي نعيم الأصفهاني. في عشرة أجزاء. القاهرة. 1938.
– *الحوادث الجامعة والتّجارب النّافعة في المائة السّابعة* لأبي الفضل عبد الرزّاق ابن الفوطي البغدادي. بغداد. 1351 هـ.
– *الحور العين* لنشوان بن سعيد الحميري. تحقيق كمال مصطفى. القاهرة. 1948.
– *الحياة الرّوحيّة في الإسلام* لمصطفى حلمي.
– (كتاب) *الحيوان* للجاحظ. ج7. القاهرة. 1324 هـ.–1906 م.

–خ–

– *خزانة الأدب ولبّ لباب العرب* لعبد القادر البغدادي. في أربعة أجزاء. طبعة بولاق.
– *خطط* المقريزي (المسمّاة: المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار). في جزأين. طبعة بولاق. 1270 هـ.

–د–

– *دائرة المعارف الإسلاميّة*.
– *دراسات في الفرق والعقائد الإسلاميّة* لعرفان عبد الحميد.
– *الدّرّة المضيّة في أخبار الدّولة الفاطميّة* لأبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدّواداري. تحقيق صلاح الدّين المنجد. القاهرة. 1961.
– *الدّيارات* للشّباشتي. تحقيق كوركيس عوّاد. بغداد. 1951.
– *الدّيباج المذهّب في معرفة أعيان المذهب* لابن فرحون المالكي. مصر. 1351 هـ.

–ذ–

- *ذيل الرّوضتين* لأبي شامة (تراجم رجال القرنين السّادس والسّابع). القاهرة. 1947.

-ر-

- *رجال* ابن حبان. تحقيق فلايشهمر. القاهرة. 1909.
- *رجال الكشي* لأبي عمرو محمّد بن عمر الكشي. تحقيق أحمد الحسيني. كربلاء.
- *رجال* النّجاشي لأحمد بن علي النّجاشي. طبعة طهران.
- *رسالة إفتتاح الدّعوة* للقاضي النّعمان بن محمّد. تحقيق وداد القاضي. بيروت. 1970.
- *الرّسالة القشيريّة* لعبد الكريم القشيري.
* في جزأين. تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشّريف. القاهرة. 1966.
* بشرحي الأنصاري والعروسي، ج4.
- *رسالة الهداية والضّلالة للصّاحب* (المقدّمة) لحسين علي محفوظ.
- *روضات الجنّات* للخوانساري. طهران. 1367 هـ.

-ز-

- (كتاب) *الزّينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة* لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرّازي.

-س-

- *سمط الآلي في شرح أمالي القالي* لأبي عبيد البكري. في جزأين. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة. 1936.
- *سيرة الغزالي* لعبد الكريم العثمان. دار الفكر. دمشق.

–ش–

– *شذرات الذّهب في أخبار من ذهب* العماد الحنبلي. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1350 هـ.–1351 هـ.

– *شرح الأزهار* للجنداري، ج1.

– *شرح البسامة* (شرح قصيدة ابن عبدون). القاهرة. 1340 هـ.

– *شرح عيون المسائل* للحاكم الجشمي. (ضمن كتاب *فضل الإعتزال وطبقات المعتزلة*).

– *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد.

* الجزء الأوّل. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. 1959.

* ج2.

– *الشّعر والشّعراء* لابن قتيبة. في جزأين. دار الثّقافة. بيروت. 1964.

– *الشّيعة في التّاريخ* لمحمّد حسن الزّين.

–ص–

– *صفة الصّفوة* لابن الجوزي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1355 هـ.

– *الصّلة بين التّصوّف والتّشيّع* لكامل مصطفى الشّيبي.

–ط–

– *طبقات الأطبّاء والحكماء* لابن جلجل. تحقيق فؤاد سيّد. القاهرة. 1955.

– *طبقات الأمم* لصاعد الأندلسي. نشر لويس شيخو. بيروت. 1912.

– *طبقات الحنابلة* لأبي الحسين محمّد بن أبي يعلى. في جزأين. القاهرة. 1952.

– *طبقات* خليفة.

– *طبقات الشّافعيّة* لجمال الدّين عبد الرّحيم الأسنوي. الجزء الأوّل. تحقيق عبد الله الجبور. بغداد. 1970.

– *طبقات الشّافعيّة* للحسيني. بغداد. 1356 هـ.
– *طبقات الشّافعيّة الكبرى* لتاج الدّين السّبكي. في ستّة أجزاء. المطبعة الحسينيّة. القاهرة. 1324 هـ.
– *طبقات الشّعراء* لابن المعتزّ. تحقيق عبد السّتّار أحمد فراج. دار المعارف. القاهرة. 1956.
– *طبقات الصّوفيّة* لأبي عبد الرّحمان السّلمي. تحقيق نور الدّين شريبه. القاهرة. 1953.
– *طبقات القرّاء* للجزري. ج1.
– *طبقات الفقهاء* لأبي إسحاق الشّيرازي. تحقيق إحسان عبّاس. بيروت. 1970.
– *طبقات الفقهاء الشّافعيّة* لأبي عاصم العبادي. تحقيق فيتستام. ليدن. 1963.
– *طبقات الفقهاء المالكيّة* للقاضي عياض.
– *الطّبقات الكبرى* لابن سعد.
* في ثمانية أجزاء. دار صادر ودار بيروت. بيروت. 1957–1958.
* في تسعة أجزاء. تحقيق إدور سخو. ليدن. 1904–1940.
– *الطّبقات الكبرى* للشّعراني (المسمّاة *لواقح الأنوار في طبقات الأخيار*). في جزأين. القاهرة. 1299 هـ.
– *طبقات المعتزلة* لأحمد بن يحيى ابن المرتضى. تحقيق سوسنه ديفلد–فلزر. بيروت. 1961.
– *طبقات المفسّرين* لجلال الدّين السّيوطي.
* ليدن. 1839.
* طهران. 1960.
– *طبقات النّحويّين واللّغويّين* للزّبيدي النّحوي. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. 1954.
– *طبقات* ابن هداية الله.

-ع-

- *العبر في خبر من غبر* للحافظ الذّهبي. تحقيق صلاح الدّين المنجد وفؤاد السيّد. الكويت. 1960-1966.

- (كتاب) *العبر وديوان المبتدأ والخبر* لابن خلدون. في سبعة أجزاء. بولاق 1284 هـ.

- *العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين* لتقيّ الدّين المكّي. تحقيق فؤاد سيّد ومحمّد طاهر الطناحي. القاهرة. 1959-1969.

- *عقيدة الشّيعة الإماميّة* للسيّد هاشم معروف. بيروت. 1956.

- *عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب* للسيّد أحمد بن علي الدّاودي الحسني. تحقيق نزار رضا. دار مكتبة الحياة. بيروت.

- *عوارف المعارف* للسّهروردي.

- *عيون الأخبار* لابن قتيبة. في أربعة أجزاء. طبعة مصوّرة عن طبعة دار الكتب. القاهرة. 1963.

- *عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء* لابن أبي أصيبعة. في جزأين.

* المطبعة الوهبيّة. القاهرة.

* بيروت. 1956.

- *عيون التّواريخ* لابن شاكر الكتبي. (مخطوط). (مخطوطة طوبقبوسراي رقم: 2922/21 ومخطوطة كوبللي رقم: 1121).

- *العيون والحدائق في أخبار الحقائق* لمؤلّف مجهول. تحقيق دي خويه ود. يونج. ليدن. 1869.

-غ-

- *الغرر والدّرر* للشّريف المرتضى.

- *الغزالي* لكارّا دي فو. ترجمة عادل زعيتر. القاهرة. 1959.

-*الغلوّ والفرق الغالية في الحضارة الإسلاميّة* لعبد الله سلوم السّامرّائي.

–ف–

– *فتوح* ابن أعثم لابن أعثم. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1968–1971.

– *الفرق بين الفرق* لعبد القاهر البغدادي.

* تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة.

* طبعة آفاق.

– *فرق الشّيعة* للنّوبختي. تحقيق هـ. ريتر. إستنبول. 1931.

– *فرق وطبقات المعتزلة* للقاضي عبد الجبّار.

– *الفصل في الملل والأهواء والنّحل* لابن حزم (وبهامشه *الملل والنّحل* للشّهرستاني). في جزأين. القاهرة. 1347 هـ.

– *الفهرست* لابن النّديم. طبعة مصوّرة عن الطّبعة الأوروبيّة بتحقيق فلوجل. مكتبة خيّاط. بيروت. 1964.

– *فهرست* الطّوسي

– *فوات الوفيّات* لابن شاكر الكتبي.

* في جزأين. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة. 1956.

* في خمسة أجزاء. تحقيق إحسان عبّاس. دار صادر. بيروت.

– *في علم الكلام* لأحمد صبحي، ج1.

–ق–

– قاموس هيوقس الإسلامي.

–ك–

– *الكامل في التّاريخ* لابن الأثير. في 13 جزء. دار صادر–دار بيروت. بيروت. 1965–1967.

– *كشّاف إصطلاحات الفنون* للتّهانوي.

- *كشف الظّنون* لحاجّي خليفة. في جزأين. بعناية وكالة المعارف. 1941-1942.
- *الكشف والبيان* للقلهاتي.

-ل-

- *اللّباب في تهذيب الأنساب* لابن الأثير. في ثلاثة أجزاء. القاهرة. 1356 - 1369 هـ.
- *لسان الميزان* لابن حجر العسقلاني. في ستّة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1331 هـ.

-م-

- *مؤلّفات الغزالي* لعبد الرّحمان بدوي. القاهرة. 1961.
- *المؤنس في تاريخ إفريقيا وتونس* لابن أبي دينار. تحقيق محمّد شحّام. تونس. 1967.
- *مجالس* الشّيخ مفيد، ج2.
- *مجالس المؤمنين*
- *المحبَّر* لابن حبيب. حيدر أباد الدّكن. 1361 هـ.
- *مختصر الدّول* لابن العبري. نشر أنطوان صالحاني اليسوعي. الطّبعة الثّانية. بيروت. 1958.
- *مختصر الفرق بين الفرق* لعبد الرزّاق ابن رزق الله الرّسعني. تحقيق فيليب حتّى. مصر. 1964.
- *المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ عبد الله الدّبيثي* لأبي عبد الله الدّبيثي. تحقيق مصطفى جوّاد. بغداد. 1951.
- *مدخل التّعريفات* للجرجاني.
- *المذاهب الإسلاميّة* لأبي زهرة.
- *المذاهب الإسلاميّة للمتكلّمين في الإسلام* لماكس هرتان.

– *مرآة الجنان* لأبي محمّد اليافعي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1337- 1339 هـ.
– *مراتب النّحويّين* لأبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللّغوي. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. 1955.
– *مروج الذّهب* للمسعودي. في أربعة أجزاء. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. الطّبعة الثّالثة. القاهرة. 1958.
– *مطالع البدور في منازل السّرور* لعلاء الدّين الغزولي.
– *المعارف* لابن قتيبة. تحقيق ثروت عكاشة. دار الكتب المصريّة. 1960.
– *معالم العلماء* لابن شهراشوب.
– *معاهد التّنصيص* لعبد الرّحيم العبّاسي. في أربعة أجزاء. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة. 1947.
– *معجم الأدباء* لياقوت الحموي. في 20 جزء. القاهرة. 1936-1938.
– *معجم البلدان* لياقوت الحموي. في خمسة أجزاء. دار صادر ودار بيروت. بيروت. 1955-1957.
– *معجم الشّعراء* للمرزباني. تحقيق عبد الستّار أحمد فراج. القاهرة. 1960.
– *المعجم الفلسفي* لجميل صليبا. في جزأين. بيروت.
– *المعجم الكبير* للطّبراني، ج8.
– *مفتاح السّعادة* لطاش كبرى زاده، ج2.
– *المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام* لجواد علي، ج6/ص586.
– *مقاتل الطّالبيّين* لأبي الفرج الأصبهاني. تحقيق أحمد صقر. القاهرة. 1949.
– *مقالات الإسلاميّين* لأبي الحسن الأشعري.
* تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. في جزأين.
* تحقيق هلموت ريتر. الطّبعة الثّانية. فيسبادن. 1963.

– *المقدّمة* لابن خلدون. في أربعة أجزاء. تحقيق علي عبد الواحد وافي. القاهرة. 1957–1962.
– *مقدّمة تبيين كذب المفتري* لمحمّد زاهد الكوثري.
– (كتاب) *المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى* لأبي حامد الغزالي.
– *الملل والنّحل* للشّهرستاني.
في جزأين. تحقيق محمّد سيّد كيلاني. دار المعرفة. بيروت. 1961.
في جزأين. تحقيق. بدران. مكتبة الأنجلو المصريّة. القاهرة.
في جزأين. (على هامش *الفصل* لابن حزم). القاهرة. 1347 هـ.
– *مناقب الإمام أحمد* لابن الجوزي.
– *مناهج السنّة النّبويّة* لابن تيميّة. في جزأين. تحقيق محمّد رشاد سالم. مكتبة خيّاط. بيروت.
– *من تاريخ الإلحاد في الإسلام* لعبد الرّحمان بدوي. القاهرة. 1945.
– *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم* لابن الجوزي. في عشرة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1357 هـ.
– *من الفلسفة اليونانيّة إلى الفلسفة الإسلاميّة* لمحمّد عبد الرّحمان مرحبا. الطّبعة الثّانية. منشورات بحر المتوسّط ومنشورات عويدات. بيروت–باريس. 1981.
– *المنقذ من الضّلال* لأبي حامد الغزالي.
– *المنهل الصّافي والمستوفي بعد الوافي* لابن تغري بردي. الجزء الأوّل. تحقيق أحمد يوسف نجاتي. مطبعة دار الكتب. القاهرة. 1956.
– (كتاب) *المنية والأمل في شرح الملل والنّحل* لابن المرتضى.
– (كتاب) *مهرجان الغزالي* في دمشق 1961.
– *الموسوعة الإسلاميّة*، ج1.
– *موسوعة الدّين والأخلاق* (ج3/ص574)
– *موسوعة الفلسفة* لعبد الرّحمان بدوي. في جزأين.

– *الموسوعة المختصرة للإسلام* بإشراف هـ. جب، ص440 إلى ص444.
– *الموشّح* للمرزباني. تحقيق علي محمّد البجاوي. القاهرة. 1965.
– *ميزان الإعتدال في نقد الرّجال* للذّهبي. في أربعة أجزاء. تحقيق على محمّد البجاوي. مصر. 1963.

–ن–

– *النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة* لابن تغري بردي. في 13 جزء. دار الكتب المصريّة. القاهرة.
– *النّزعة الكلاميّة في أسلوب الجاحظ* لفكتور شلحت اليسوعي.
– *نزهة الألباء في طبقات الأدباء* لكمال الدّين ابن الأنباري. تحقيق إبراهيم السّامرائي. بغداد. 1959.
– *نشأة التّصوّف الإسلامي* لإبراهيم بسيوني.
– *نشأة الفكر الفلسفي* لسامي النّشّار، ج1/ص194.
– *نكت الهميان في نكت العميان* للصّلاح الصّفدي. طبعة مصر.
– *نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني* لأبي المحاسن اليغموري. تحقيق رودلف زلهايم. بيروت. 1964.

–و–

– *الوافي بالوفيّات* للصّلاح الصّفدي. ج1 وج4 وج7. باعتناء هلموت ريتر وس. ديدرينغ. من سلسلة النّشرات الإسلاميّة لجمعيّة المستشرقين الألمانيّة. مطابع مختلفة. 1931–1959.
– *الوزراء والكتّاب* لمحمّد بن عبدوس الجهشياري. تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي. القاهرة. 1938.
– *الوفيّات* لابن قنفد.

- *وفيّات* أبي الفدا لأبي الفدا، ج1.
- *وفيّات الأعيان* لابن خلّكان. تحقيق إحسان عبّاس. في ثمانية أجزاء. دار الثّقافة. بيروت.
- *ولاّة مصر* للكندي.
- *الولاّة والقضاة* لأبي عمر محمّد بن يوسف الكندي المصري. بيروت. 1908.

-ي-

- *يتيمة الدّهر* للثّعالبي. في أربعة أجزاء. تحقيق الشّيخ محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة. 1375 هـ.-1377 هـ.

محتويات كتاب

الـــــفِـــــرَاسَـــــة

محتويات كتاب
الفراسة

- المقدّمة **16 – 7**

1 - المؤلّف 10 – 9
4 - نكبة الفخر الرّازي 13 – 10
5 – مضمون الكتاب 15 – 13

كتاب الفراسة **106 – 17**

المقالة الأولى
في الأمور الكلّية في هذا العلم **40 – 23**
* الفصل الأوّل
الفراسة عبارة عن الاسْتدلال بالأحوال
الظّاهرة على الأخلاق الباطنة 25
* الفصل الثّاني
في بيان فضيلة هذا العلم 27 - 26
* الفصل الثّالث
في بيان هذا العلم 30 - 28
* الفصل الرّابع
في تقرير الأمور التي لا بدّ من معرفتها في هذا الباب 32 - 31
الفصل الخامس

في الطّرق التي يعرف بها أخلاق النّاس 33 – 39

المقالة الثّانية

في بيان مقتضيات الأمور الكلّيّة في هذا الباب 41 – 74

- الباب الأوّل

في علامة الأمزجة 43 - 62

* الفصل الأوّل

في علامات الأمزجة الكلّية 43 – 48

* الفصل الثّاني

في علامات المزاج المعتدل 49 - 50

* الفصل الثّالث

في علامات أمزجة الدّماغ 51 – 54

* الفصل الرّابع

في علامات أمزجة العيْنيْن 55 – 56

* الفصل الخامس

في أحوال اللّسان 57

* الفصل السّادس

في أحوال الصّوت 58 – 59

* الفصل السّابع

في أحوال القلب 60 - 61

- الباب الثّاني

في مقتضيات الأسنان الأربعة

أعني: سنّ النّموّ، والوقوف، والكهولة، والشّيخوخة 63 – 70

- الباب الثّالث

في مقتضيات سائر الأحوال 72 - 71
- الباب الرّابع
في الاختلافات بين الأخلاق الحاصلة بسبب البلدان
والمساكن الحارّة، والباردة، وغيرها 74 - 73

المقالة الثّالثة

في دلائل الأعضاء 104 – 75

* الفصل الأوّل
في دلالة الجبهة 79
* الفصل الثّاني
في دلائل الحاجب 80
* الفصل الثّالث
في دلائل العين 85 – 81
* الفصل الرّابع
في دلالة الأنف 87 – 86
* الفصل الخامس
في دلالة الفم والشّفة واللّسان 89 – 88
* الفصل السّادس
في دلائل الوجْه 91 – 90
* الفصل السّابع
في دلائل الضّحك 92
* الفصل الثّامن
في دلائل الأذنيْن 93
* الفصل التّاسع

في دلائل العنق 94
* الفصل العاشر
في دلائل الصّوت والنّفس والكلام 95
* الفصل الحادي عشر
في دلائل السّحنات 96
* الفصل الثّاني عشر
في دلائل الصّلب 97
* الفصل الثّالث عشر
في دلائل البطْن 98
* الفصل الرّابع عشر
في دلائل الظّهر 99
* الفصل الخامس عشر
في دلائل الذّراع والكفّ 100
* الفصل السّادس عشر
في دلائل الحقو والورك والسّاق والقدم 101 - 103

قائمة المصادر والمراجع **105 – 126**
* قائمة المصادر والمراجع المعتمَدة في المقدّمة 107 - 108
* قائمة المصادر والمراجع المعتمَدة في التّحقيق 109 - 126

محتويات الكتاب **127 – 132**

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – 2/III - المنار 2 – تونس – الجمهوريّة التّونسيّة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر : 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك : 978-9938-02-61-3
تمّ سحب 1000 نسخة من هذا الكتاب بمطبعة كيرانيس- المنار 2- تونس

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع